

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ نمن المدد الواحد

الاهتمامات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للعلوم والآداب والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع البدوي رقم ٣٤

قاهدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٣٧ « القاهرة في يوم الاثنين ٧ ذو القعدة سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

صاحب المعالي وزير المعارف

على ذكر مرافقة الثقافة العامة

عرفك الناس يا صاحب المعالي في جميع أطوار النهضة وأدوار الجهاد رجل جد وعزيمة ، وصاحب رأى ونفاذ . ولعلك واحد الزعماء في حب الصمت وكراهة الإعلان وإثبات العمل . ولقد كان توليك أمور المعارف أمنية من أمانى النفس المصلحة طالما هفت بقلبك وقلوب رجال الثقافة . فإن داه وزارة التعليم قد استفتحت وأعزل حتى استيأس منه الطبيب والمائد ، وأنت من الرجال القلائل الذين عرفوا أن هذه الزمانة التي خزلت هذه الوزارة عن السير في عصر السرعة إنما هي الذبذبة في سياستها والقوضى في سياستها والتواكل في جنودها . وكفت تنظر إليها من بعيد وهي تمشي متخلجة متخلجة فترجو أن يتيح الله لها قوماً غير القوم فينفخوا فيها من روح العصر ونشاطه مايساعدها على مسيرة النهضة ومواناة الحاجة

وها أنت ذا قد أتاحك لها الله كما رجوت ورجا أنصارك ، وقد استقر الأمر واتسق الحكم واستبان الطريق ، وعلى رأس الدولة ملك ديمقراطي النزعة لمحسرى الإصلاح ، يريد أن يكون عهده السعيد عهد مصر الذهبي في العمران والرفان والسلطان والمتعة . وعلى رأسه الحكومة رجل قوى الإرادة نزيه

الفهرس

صفحة

٢٢٨٧	صاحب المعالي وزير المعارف : أحمد حسن الزيات ...
٢٢٨٩	الانسان والحيوان والحرب : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٢٢٩١	إليك رجعت يا قلبي ... : لكاتب من الكتاب
٢٢٩٤	« فنكنا أو سووي » ... : الدكتور مأمون فهد السلام
٢٢٩٨	أحدث أمة في أقدم أرض : الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد
٢٣٠١	الترويق السيكولوجية بين الأفراد ... : « عين » ...
٢٣٠٢	من وراء النظار ... : الأستاذ علي الجندي ...
٢٣٠٥	بين الخوازمي والمهنداني : الأستاذ محمود الحبيب ...
٢٣٠٨	مازيسى ... : الأستاذ « » ...
٢٣١٠	فت القرية ... [قصيدة] : الأستاذ « » ...
٢٣١٤	ياسارة ، الجبل ١ ... : الأستاذ عزيز أحمد فهمي ...
٢٣١٦	الأغصان ، ... [قصة] : بقلم الأستاذ خليل شيبوب
٢٣١٩	حرب الحصار ... : من مجلة « تروت لندن » ...
٢٣٢٠	يوم من أيام الحرب في برلين : من « لاربايليك دي ليه » ...
٢٣٢١	نهج البلاغة ... : الأستاذ محمد إسحاق النقاشيني
٢٣٢٢	في كلية الآداب ... : « جامعي آخر » ...
٢٣٢٣	جائزة نوبل تمنح لأديب فنلندي : الأستاذ صلاح الدين النجد
٢٣٢٤	خير الدين الزركلي الكاتب : ...
٢٣٢٥	شراء العرق والطبيعة الغربية : الأستاذ محمد عبد النبي حسن
٢٣٢٦	ملح الكتب الدينية - تاريخ الأمة المصرية ... : طبع على يد
٢٣٢٧	الجيش المصري قبل عهد : الأستاذ محمود رزق سليم
٢٣٢٨	محمد علي باشا ... : ...
٢٣٢٩	ذكرى ابن الهيثم ... : ...
٢٣٣٠	كتاب « الامتاع والذخيرة » : الدكتور بهر فارس ...
٢٣٣١	... [تمديد] : ...

السياسة حر الضمير ، يود أن يكون حكمه حكم الأمة في إشاعة الخير ، وتوخي المنفعة ، وتعميم العدالة ؛ ولكل منطق الرأي أصيل الثقافة يتسار هواك وهواء في الطريقة والغاية . فنحن إذن حريون أن نرى وزارة المعارف في عهدك شيئاً آخر يختلف عن هذا الشيء في روحه ونظامه وعمله وهدفه ومداه

إن مراقبة الثقافة العامة يا معالي الوزير هي الناحية التي ستخرج منها الوزارة عن سياستها الديوانية التقليدية التي انحصرت إلى اليوم بين جدران المكاتب وأبواب المدارس فلم تتصل بالفكر العام اتصالاً مباشراً تفهيمه أو تهذيبه أو تعاونه . في هذه الناحية الجديدة ستلتقي الوزارة بالشعب وترى بعينها أنها فرطت في جانب الثقافة العامة تفرطاً لا يسعها فيه عذر . فالأدب لا يزال ناقصاً في نوعه ، قاصراً في بيانه ، قليلاً في نتاجه ، ضعيفاً في انتشاره . فهو ناقص في نوعه لأنه أنكر قديمه وجهل جديد الناس فلم يُفقه ماضٍ ولم يُفهم حاضره ، فبقي مُخَدَّج الخلق لا هو ميت ولا هو حي . ولقد كان أدبنا القديم في حدود مراميه اللسان العام خلواج النفس الإنسانية في أكثر بقاع الأرض ، فلم تكن هناك فكرة تجول في ذهن كاتب ، ولا صورة تتمثل في خاطر شاعر ، إلا وجدت في هذا الخضم المحيط صدفة تستقر فيها . فلما تحولت عن مذاهبه الأنهار وجفت على جوانبه البرافد ، عاد كالبحيرة الراكدة المحدودة لا يدها إلا قطرات المطر ودفقات السيل من حين إلى حين . فالقارئ العربي الحديث لا يجد فيها أثر منه ولا فيها استجد فيه غذاء عقله ولا رضى شعوره ، لأن المأثور منه ناقص لا تقطاعه عن سير المدنية ، والجديد فيه ناقص خلوه من الآداب الأجنبية . وللتريب أن الرء يقرأ أى نابذة من نوابغ العالم في أى لغة من لغات التمدن إلا في اللغة العربية ! فالتركى مثلاً يستطيع أن يقرأ في لغته هوجو كله ، وشكسبير كله ، وجيته كله ؛ ولكن العربي لا يجد في لغته لهؤلاء المالمين إلا كتاباً أو كتابين اختارهما مترجم على ذوقه ونشرهما على حسابه . فإذا أردنا يا معالي الوزير لأدبنا أن يتسع في حاضره كما اتسع في ماضيه ، فليس لنا اليوم غير سبيل الأمل : نرفده بأدب الأمم الأوروبية ، ونصله بتيار الأفكار الحديثة . فإن سكت أمة

مرايا ، ولكل بيئة خصائص . ولن يكون أدبنا عالمياً ما لم يلقح بأدب العالم . والمحاكاة والاحتذاء من أقوى الموامل أثرآ في الأدب والأدب العربي قاصر في بيانه ، لأنه مقطوع الصلة بمحضارة العصر ، فلا يستطيع أقدر كتابنا أن يتحدث عما يستعمل من ماعون وأثاث ، ولا أن يصف ما يركب من باخرة أو طائرة . ونحسب أننا لنقى ليس في مقدوره بحكم تأليفه وطريقة عمله أن يقدم إلى الناس معجمه العتيق إلا بعد جيل أو جيلين ، حين يكون كل شيء في العالم قد تغير أو تطور ، فيصبح معجمه في الجدة يومئذ كمعجم لسان العرب اليوم ؛ فلا بد لهذه الحال من علاجك الحامس يا معالي الوزير ، فإن اللغة الناقصة هي نصف البكم إن لم تكن أكثر الجهل !

والأدب العربي قليل في نتاجه ضيف في انتشاره ، لأن الأدباء ينتج بعضهم لبعض ؛ فهم الذين ينشئون وهم الذين يقرأون . أما الخاصة فلجهالتهم لا يفهمونه ، والعامّة لأميةهم لا يعرفونه . وإذا حرم الأدب تشجيع الخاصة لا يزدهر ، وإذا لم ينل إقبال العامة لا ينتشر ، وإذا لم يكن حاجة هؤلاء وهؤلاء لا يتنوع . وعلاج ذلك يا معالي الوزير تمويض الأدب من تعصيد الجمهور بالكافآت والجوائز ؛ فإنها تحفز الفرائح للعمل ، وتضمن الإجابة بالتنافس ، وترفع المستوى بانتخاب الأجود . وبضمة آلاف جنية من الخزانة العامة ينفق أسعافها في تمهيد طريق أو تجميل بناء تخلق في الأمة أدباء عالمين ، وتجمع لها من الأدب الصحيح ثروة

وملاك ذلك كله يا معالي الوزير أن تفكر مراقبة الثقافة العامة في أمرين جليين : أحدهما إنشاء دار للترجمة تنقل الآداب الأجنبية نقلاً كاملاً صحيحاً ، فلا تدع نابذة من نوابغ العالم في العلم والأدب والفلسفة إلا نقلت كتيبه ونشرتها على حسب ترتيبها وتبويبها في طبعتها الأصلية ؛ والآخر تأليف مجمع للأدب يقوم على رعايته وتوجيهه وتشجيعه ونشره ؛ ثم يكون لفراخ الشباب وهي في أول الشوط مناراً وحي ، وللمبقيات الشيوخ وهي في آخره أمتاً ومثابة . والأستاذ المراقب الذي اخترته يا معالي الوزير أقدر من يحقق الرجاء في هذه المراقبة متى ظفر بتسديدك وتأيدك وعطفك .

عز الدين الزيات

الإنسان والحيوان والحرب

للأستاذ عباس محمود العقاد

—•••—

حركة !

إذن هو الخطر بعينه !

وهل في موقف الحراسة من الميدان حركة لها أمان ؟ ...
كلا . بل هو الخطر جد الخطر على الحارس وعلى من يجرسهم ،
وهم مئات ألوف .

ثم حفيف بين الشب !

فهو الخطر إذن يقترب ، وهو الانتباه أشد ما يكون انتباه ،
والاستتار أخفى ما يكون استتار !

وانبطح الحارس وانتظر ، ولمت عينان على مقربة ، فإذا بالحارس
كله عيون ، لو قتل إنسان شيئاً بنظره لالت صاحب عينيك العينين
في جنح الظلام !

وسدد الحارس الرامية ، ومضت العينان تدنوان وتدنوان ،
وأوشكت القذيفة أن تنطلق لولا أن انطلقها محظور لثير الخطر
المحقق القريب ، مخافة الانتباه من جانب الأعداء إلى موضع الحراسة
وموضع المسكر ، فلا مناص من انتظار .

ثم بدا صاحب العينين برأسه وبشخصه :
الحمد لله ...

هو كلب ... وليس بإنسان !

تلك خلاصة قصيدة إنجليزية من قصائد الجنود في حرب
الدردييل الماضية .

حمد الشاعر به لأنه كان يحذر فصيلة الإنسان دون الفصائل
بجيماً من عالم الحيوان ، فهو من أخيه الإنسان على أخطار الخطر
في ذلك الظلام ... أما عالم الحيوان جيماً ، فهو منه في أمان !

لم أقرأ هذه القصيدة قط إلا ذكرت شاعرنا العربي حين يقول :
هو الذي الذئب فاستأنست للذئب إذ دعوى
وصوت إنسان فككت أطير

نعم . وأصدق ما يكون ذلك في مقام حراسة وفي ميدان قتال !
ثم قامت الحرب الحاضرة ، فإذا يبطل من أبطال الحيوان ، يمار
ذكره في كل ميدان ، ويستوحونه القصاص والألحان !
ذلك توني المنسوف

أو هو بالإنجليزية Tawny The Torpedoed

أتمرقه ؟

لم أزدك به معرفة على ما يظهر ، فأعلم أنه قط من مشاهير
القطط في الدنيا ، أو هو الآن من مشاهيرها بعد أن لم يكن على
بال أحد غير أصحابه وعشرائه قبل بضعة أسابيع

كان يومئذ في سفينة إنجليزية أغرقها الغواصات على متربة
من شواطئ السويد ، وبصر به جندي في الماء فماد إليه ونجاء
ولم يحفل بما يصيبه من مكان البحر « اللغوم » في سبيل هذه
النجاة : نجاة توني المنسوف !

وضبطه رجال الميناء ميناء جوذنبرج فاعتقلوه ، وقرروا إبادة
في المحجر كما يصنعون بالحيوان من قبيله إذا خيفت منه المدوى
أو احتاج أمره إلى الرقابة والتمحيص . وأين هي الحكومة التي
تنفق على حيوان طريح من طرائح البحر حتى ينجلى الشك فيه ،
فأما سليم فيرسل ، وإما مصاب فيباد !
يباد ؟

إن الجنود الذين أنقذوه من الفرق لم ينفذوه من الماء
ليقذفوا به إلى النار المحرقة أو إلى السم الزعاف

فلن يباد توني المنسوف ، وفي أولئك الجنود بقية من دماء
وانصلت المشكلة بالصحيفة الوقور التي أسماها بعضهم بالدولة
الستقلة ، وهي صحيفة « التيمس » اليومية

فكُتبت الحياة لتوني المنسوف !

وتقاطرت الهبات على ميناء جوذنبرج للإنتفاق على ضيفها
الضنون به على غير أهله ، طوال مدة الرقابة الصحية وهدتها
سنة شهور

وجاشت قرائح الصوريين وقرائح الشعراء

فظهرت في الصحيفة صورة « توني » على لوحة تنوص وتعطفو
بين اللجج المزبدات ، والخطام المتناثر من الأحياء والأموات
وعلى رأسه طيارات ، ومن حوله غواصات ، وهو يئنهن

كأشجع ما يكون الشجعان من البطولة والثبات !

وكتب شاعر تحت الصورة هذه الأبيات :

« المخلوق الضعيف القليل النسير في العوية من الأعيب الأقدار،

يبدو أنها اختام ما قدر له من وجود

« تولقه صدقة « انتيمس » فامتدت به حبال الأجل الممدود

« ووثب من ذراعي الموت إلى أحضان الشهرة والخلود

« لقد كان مجهولاً لا عنوان له بين قطط المالين

« فارتقى سلم الشهرة فقرة واحدة إلى مكانها المكين

« مذكور الأحزان والأشجان بين الناس، معروف الشجاعة

على كل لسان ميين ، من المادحين والمعجبين

« والآن تلقى أنباء أمواج الأثير ، وهو قابع في الحجر

مستقر أمين

« يشرب اللبن ويستطعم الغذاء، ويلعب ويطرب ويستكين

« وعلى ضفاف السويد من خليج بوهاس الجميل الموصوف

« ينتهي منظر القصة المظومة، وتبتدى شهرة توني المنسوف

« وتسرى على « الكانيجات » أنفاس الخضم ، وآهات

الخريف !

اقرأ هذه القصيدة الظريفة وقل مى : يا لذلك القط من

حيوان محدود !

بل قل مى : يا للانسان من حيوان مكدود منكود !

ولا تعجب أن تكون هذه عنايته بقط مسكين ، وفي العالم

حرب ضروس تنفذه بهلاك الألوف أو الملايين

أو إن عجبت فاعلم أنني لا أعجب مما أرى وأسمع من أشباه

هذه الأنباء ، ولا أراها أهون ولا أهزل من أن تشغلنا بعض

الشغل في هذا البلاء أو عن هذا البلاء

فأهون ما فيها أنها لا تئس من الماطفة الإنسانية ، وأنها

تزيدنا علماً بسرأثنا النفسية ، وأنها توازن ما في الحرب كلها من

عداء ، بما في ودائع القلب الأدنى من شنف بالودة

وحرص على الولاء ، وشوق إلى الوفاء

إن عداء الحرب لا يستنزف ما في النفس من

بناييح الرحمة بل ينبش عنها في الأعماق فيرسلها

على شتى الصور وأعرب المناسبات .

فكلما اشتد العداء كان اشتداده مدعاة إلى اشتداد البحث

عن جانب المودة والرفق ، وجانب الألفة والمعونة ، وجانب الطائفة

إلى ملاذ في قرارة الحياة

ولهذا تعظم الحرب لأنها تشمل الملايين من أفراد السلالة

الآدمية .

وتعظم إلى جانبها حادثة « توني » الضعيف لأنها تشمل

نفس الإنسان ، أو تشمل جميع بني الإنسان

ونحن بصدد الحيوان والإنسان فلنتختم هذا المقال بقصة

ظريفة من قصص هذا المقام

على الصفحة الأولى من الصحيفة الإنجليزية المصورة

« اللستراند » Illustrated رسم كبير لكلب من فصيلة

« البول دوج » المشهورة بين الإنجليز وعلى رأسه بقعة من

قبعات الجنود

ومناسبة هذا الرسم أن « المذيع الألماني » أشاع في الشهر

الماضي أن النواصات الألمانية أغرقت « السفينة » كستريل

Kestrel وليست هي بسفينة ولكنها نقطة تدريب برية يختبرون

فيها سلاح السفن ويتبعونها من أجل ذلك لوزارة الشؤون البحرية

فلما شاع هذا النبأ المضحك بين جنود تلك النقطة نقله

الجندي الذي يخلع قبعته على كلبها المحبوب إلى ذلك الكلب

الغافل عن مذيع الألمان ودعوة الألمان ، وقال له مازحاً :

أندرى يا بوللى أنك الآن في عداد الأموات وفي سجل

الغرق ؟ هكذا يزعم جوبلز يأبها الميت الذي يدعى الحياة !

قال الراوى : فزججر بوللى غاضباً : « ومن هو جوبلز ؟ »

والحق أن بوللى ليقولها ويقول ألكا من قبيلها . . .

نعم . . . ومن هو جوبلز ؟

ولهذا للسؤال ولا ريب معناه !

عباس محمود العقاد

معرض التناصليات

معهد التناصليات تأسس الدكتور مأمون قريش على فرع القاهرة
بمناهج وفيه ٤٦ شاخ المراجع تحيرون ٥٢٥٧٨ يعالج جميع اضطرابات
والأورام والسرطان النسائية والعقود الرجال والنساء وتربية الشباب
والشعر المبركة . يعالج بصفة خاصة : نزيف الرحم ، الحساسية ، الطهر ، العقم ،
والسادة من ١٠-٢٠ سنة ٦-٥ . ملاحظة : يمكن إعطاء نصائح بالمراسلة للمعتمد بسبب عدم القدرة
بمناخهم على السفر . لا تسكن البسكرة لوجبة الممرضة على ١١١١ سوازي التي يمكن الصلح عليها نظير ٥ لرس

إليك رجعت يا قلبي

« لكاتب من الكتاب »

ينم عليه أسره

—

قلبي ، ألم بأن لك أن تمنع وتصفح ؟

أنت تعرف أني لم أقبل على التحرير والتأليف في شؤون
الأدب القديم والحديث إلا طلباً للسلامة من ظلمك وعدوانك ،
ولم أشغل قلبي بوصف أوهام المجتمع إلا لأصرفه عن الشغل
بأحلامك وأوهامك

فهل تراني مع ذلك نجوت من شرك ؟

أنت تعرف أني لا أرى الناس من وقت إلى وقت إلا رغبة
في الانصراف عنك ، فإن الخلوة إلى نزلواتك وبدواتك تشبه
الخلوة إلى أوكار الأراقم ، وملاعب الجن ، ومساقط البراكين
فكيف تريد أن أرجع إليك ؟

إن لي عقلاً يصممني من غيتك ، فاصنع ما أنت صانع
ألسنت أنت الذي أغراني بالتطلع إلى مشارق الأنوار والأزهار
ومواسم الأفئدة والقلوب ؟

ألسنت أنت الذي حدثني بأن النعمة الصحيحة هي جودة
الفهم لأطايب الوجود ؟

فهل تراك صدت فيما حدثت ؟

وهل تراني أحسنت في الاطمئنان إلى وسواسك ونجواك ؟
الدنيا في طاعتك ليست إلا مهالك ومعاطب ، فكيف فاتني
التوفيق فلم أقدر عليك ؟

ما رأيت إنساناً يمين في سلام وأمان إلا حكمت بأنه يحيا
بلا قلب

ولا رأيت إنساناً مملوك الأمن مهدود العافية ، إلا عرفت
أنه من أبواب القلوب

فتي أنجو من شرك يا قلبي ؟

إن اشتباك المهلكات والدمرات في المارك البرية والبحرية
والجوية ليست إلا صورة مصغرة لما يقع بيني وبينك حين أخلو إليك
فتي أنجو من شرك يا قلبي ؟

وما يضمم الأعداء التجاربون بعضهم لبعض ، وما تضمم
الغاية الشجراء في ظلام الليل ، وما يستتر في جوف المحيط من

غدرات وفشكات ، كل أولئك أخف وأهون مما تمدد لمحاربتني
أيها القلب !

إن الحرب بين الممالك والشعوب يسبقها النذير ليأخذ الرجال
أهبتهم للصراع والقتال ، والحرب بيني وبينك لا يسبقها نذير
حتى أستعد لمساوئك ومقابلتك. فن أنت بين المتتالين ، أيها القلب ؟
وقد درج المتقاتلون منذ آماد طوال على الترفق بأسرى الحرب
وأنت لا تعرف الرفق بأسيرك ، أيها القلب !

فتي بنصرني الله عليك فأجزيك ظملاً بظلم وعدواناً بعدوان ؟
أنت الذي جعل إزاء الصديق للصديق من شرائع الوجود ،
أيها القلب

فكيف أعاتب أصدقائي وأنت على قربك أول من أتلق منه
الطفنة الدامية ؟

أنت تظلم وتقدر وتفتك ، وما أسأت إليك في سر أو علانية ،
وليس بيني وبينك واش ولا نقام ولا رقيب

فكيف ألوم صديقاً بقدر أو يخون وبينني وبينه ألوف من
المفسدين والمرجفين ؟

عنك تلتقيت درساً لن أنساه ، أيها القلب ، فدوانك وأنت
صديق لا تصل إليه الوشايات والسمائيات دليل على أن الدنيا قامت
على أساس منخوب لا يصلح للخلود

لو كانت الدنيا أهلاً للجمال لكان من المستحيل أن تكون
الأشواك أطول أعماراً من الأزهار والرياحين

ولو كانت الدنيا أهلاً للقوة لما جاز أن يقضى الأسد دهره
وهو محنوم

ولو كانت الدنيا أهلاً للرفق والمطف لمار من المسير أن
يفسد ما بيني وبينك ، أيها القلب

إن آهة الألم من الحيوان الفاتك هي التي تدل عليه الصائد
المنتال حين يطرق الغابة بليل

وزفرقة المصافير في الظلمات هي التي ترشد الثعابين إلى
عشها الأمين

ورحيق الأزهار هو الذي يسلط عليها خراطيم التحل
والنور الذي ينبعث من مخدع آمن قد يمرض مدينة برمتها
إلى غارة جوية

فا الذي دألك على ، أيها القلب ؟

ولتك القوة ؟ دلك الرفق ؟ دلك الضعف ؟ ذلك الشعر والخيال ؟
أنا أعرف أني كتلة جسيمة من الأحلام والأوهام والحقائق

لا تجزع ، يا قلبي ، فإن أعطيك في كل يوم ، فلت بالصديق
الذي يشوك أصدقاؤه بالعتب في كل حين
أراك غضبت

إتق الله والحب ، أيها القلب ، فقد صبرت على تجنيك عدداً
من السنين ، وما يجوز لك أن تنور على من ينطق بكلمة الحق
مرة واحدة بعد أن صبر على كلمة الزور ألوف المرات

كفت أود أن ألقاك بالهجر الجميل ، أيها القلب ، كأنموت
أن ألقاك في الليالي الخوالي ، ولكن رأيتك تمد سكوني علامة
من علام المعجز أو دلالة من دلائل الشبهات ، فاسمع صوتي
يا جاحد ، لتعرف أني أملك الثورة عليك حين أشاء

ومن المعجز أن تظن أن التفریط في حق الصديق يمر
بلا عقاب ، كما مرّت حسنات الصديق بلا ثواب
تلك أيام خلّت . فأعد نفسك لحساب العاشق الذي
صحا وأفاق

ما هذا ؟ ما هذا ؟

أراك تبكي وتنتحب أيها القلب

أمن دعاة وجهتها إليك بتفجر حزنك وأساك ؟
فكيف أكون وقد قضيت السنين الطوال في راب ما يصدح
الأصدقاء ؟

كيف أكون ولي في كل يوم رفيق بفدر ، وصديق يحون ؟
أما أتور عليك أيها القلب ؟

وكيف وقد صفحت عن ذنوب قوم أسكنهم في سوادك ؟
أنا الأخير بين من تصمي عيونهم عن عيوب الصديق ،
أيها القلب

وأنا الأخير بين من لا ترى عيونهم غير محاسن الصديق ،
أيها القلب

فاعد كيف شئت ، وليندروا كيف شاءوا ، فانا أحق
من « الحجر الأسود » بحمل الذنوب وسر العيوب
ولن أنطق إلا يوم ينطق الحجر الأسود ، فإن نطق
فسأعصم بالصمت

أتاني أمن عليك ، أيها القلب ؟

أنت الذي عني على ، لو شئت ، وأنت تشاء لأن زمانك
مئان ، ولكن سأعفيك من رذيلة المن على الأصدقاء
أنا أخلق المحاسن لأصدقائي ، فكيف أبخل بالثناء عليك

والأباطيل ، فن أي جانب تنفذر إلى ، أيها الفادر القتال ؟

تخلق مرة واحدة بأخلاق الحارين الشرفاء ، أيها القلب ،
وحدثني كيف استطعت التفاضل إلى ما أقت من معاتل وحصون ؟
أنت قوة خطيرة خوفة ، أيها القلب ، ومن حثك أن تبني
وتستطيل ، لأن سويتك بيني ، وطوفت بك في الشرق والغرب
لأمدك بأسول القوة والعنف ، وآية هذا المعصر هي نكران الجميل ،
فلا عتب عليك ولا ملام إن بذلت في إيذائي كل ما زودتك به
من جهد وعافية « ومن غرس الرياح جنى المواصل »

كل حرب إلى سلام ، وكل شقاق إلى وفاق ، إلا ما بيني
وبينك ، أيها القلب

سيتعب أعدائي فينسحبون من ميدان القتال ، ولن تنعب
أيها القلب ، لأنك جذوة من المواصل لا تخمد ولا تبيد
فهل تراني أتمنى لك الخمود وأنت صديق ؟

الناس على دين زمانهم ، أيها القلب ، وأنت اسطنعت القدر
طاعة لزمانك ، فكيف لا أستبيح القدر طاعة لزمان ؟

أتاني ألفت إلى رعاية الجوار ؟ وهل رعت أنت الجوار
ومشواك بين ضلوعي ؟

للمودات في الدنيا أخذ وعطاء ، فكيف تنتظر أن يكون
أمرى كله إليك ، ولا يكون لي سلطان عليك ؟

كيف تنتظر ألا أقدم أو تأخر إلا بوحى منك وأنت لا تسمع
دعائي مرة واحدة فتصدف عن تسقيهم الشهد ويسقونك
الصاب ؟

أنت الشريك الخائف ، أيها القلب ، والشريك الخائف
تموّد منه الآباء والأجداد . فكيف أسلم من شرك ولن يفرق
بينني وبينك غير الموت ؟

إن أسرك لمحبب غريب ، أيها القلب ، فأنت تنفذي ،
ثم تقى لسا أصدقاتك وأسفانك

أنت والله لئيم ، أيها القلب ، فأنت لا ترمي عهدي لأنك
وقفت بأمانتي ثقة أبدية . وأنت تراعي غيري من أحببت لأنك
تخشي أن ينقلبوا عليك . والتجار بالصدقة من أخلاق زمانك ،
وأنت ابن زمانك ، فشرقي في مكابدي وغربي ، فسأبقى بجانبك
يوم تتكشف لك أخلاق الزمان فتصبح بلا صديق

أراك تزججت ، أيها القلب

الجدد لله ، فلا يزال في الدنيا إخوان يرجمهم العتاب . وبالرغم
من أن يرق الصخر الذي جعلته علامة للقيلة في أوقات الصلوات

بوحى الفِطْرَة أنى رجل له قلب . . .
 وشاءت ظروف عملى أن أنزل فى منتصف الطريق خشب
 الطفل بى وهو داعم العين مكروب ، فثقت جيبى فاسراج ،
 وأوى إلى صدر أبيه وهو جذلان
 وكان ذلك لأنك كنت فى صحبتي ، أيها القلب
 وأردت إحدى الغوادر أن تسمى ما منع قلبى فى التشيب
 بجبالها الفئان فدات ونات ، فأصليتها صدأ بسد وإعشاء
 بأعضاء ، ففى منذ سبعة أشهر تترسأنى رسائل تذيب الجلايد
 وأنا ألقاها بصمت الأوان ، فهل كان يمكن ذلك إلا لأنك
 فى صحبتي ، أيها القلب ؟
 عندي ألوف من الشواهد على أنك المصدر الأصيل ، أملك
 من عفوان القوة والمافية ، فإن صح أنك أصل لما قد يساورنى
 من ضعف فذلك دقة النصل فى السيف العتيق
 إليك رجفت يا قلبى ، فارجع إلى كارجعت إليك :
 فلقد يُسفف الجريح أخاه ويواسى الغرب فى الأحزان
 « لاتب من الكتاب »

بما أنت له أهل ؟ وكيف أجاريك فى طمس محاسن الصديق
 وأنا أقوى منك ؟
 لا تنزعج من كلمة الحق ، أيها القلب ، فستسمع منى بعد ذلك
 ما يرضيك . أنا راضٍ عنك مع جهلك ، لأن شاعرنا يقول :
 ولربما اعتصم الحليم بجاهل لا خير فى يُمنى بدون يسار
 وعقل محتاج إلى جهلك ، أيها القلب
 أنذكر ما وقع فى صباح اليوم ؟
 كنت فى سيارة عمومية ، وصعد زوجان أنجليزيان ومعهما
 طفل وطفلة ، فوثب الطفل إلى صدرى يسكن إليه ، فهرته أمه
 فغضب ، وجذبه أبوه من يده فثار وجرى إلى باب السيارة لينزل
 وهى فى جنون السرعة ، وخاف والد الطفل فأشار إليه أن يتوجه
 حيث شاء ، فأقبل الطفل على صدرى من جديد ، وأخذ يشير
 إلى أخيه أن تصنع كما صنع ، فقضيت المسافة وأنا أحتضن طفلين
 عزيزين فى رقة الأزهار ونضارة الرياحين
 ونظر الأب والأم إلى هذا المشهد نظرة حنان وها فى عجب
 محباب ، فقلت : لا تعجبا يا سيدى ، فهذان الطفلان يمرقان

شركة مصر للملاحة البحرية

ببواخرها الفاخرة وفنادقها الأنيقة

تسير بكم على بركة الله إلى بيت الله الحرام

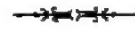
وبنك مصر يؤدى لكم جميع الخدمات المصرفية وينولى عنكم دفع الرسوم

تخذوا أهبتكم للحج هذا العام

جميع الاستعلامات من :

شركة مصر للملاحة البحرية وفروعها

فنلندا أو سوومي أحدث أمة في أقدم أرض للدكتور مأمون عبد السلام



تقع فنلندا بين خطي العرض ٦٠ - ٧٠ شمالاً وخطي الطول ١٩ - ٢٣ شرقاً، فهي في أقصى المعمورة شمالاً، وجوها أدياً من جبر البلاد التي تقع شرقها على نفس خط العرض بسبب تيار الخليج الذي يمر بها. فتوسط الحرارة في أبرد شهور السنة خمس عشرة درجة تحت الصفر في لابلندا شمالاً، و ٥ تحت الصفر في المقاطعات الجنوبية، ومتوسطها في الصيف ١٧ مئوية في الجنوب و ١٤ في الشمال. ويكسو الثلج الأرض نحو مائة يوم في الجنوب ومائة وخمسين يوماً في الوسط ومائتين وعشرين يوماً في لابلندا شمالاً، ويتساقط على ساحلها الجنوبي خمس وعشرون بوصة من الثلج والطار، ونحو أربع عشرة بوصة في داخلها الجنوبية. وكثيراً ما يشهد البرد صيفاً فيثلف الصقيع محصولاتهم كما في صيف سنة ١٨٦٧ إذ أنث نصف المحصول فوات مائة ألف منارح في الشتاء الذي تلاه واضطر عدد كبير من الفلاحين إلى النزوح إلى المدن للاشتغال في المصانع ليدفعوا عن أنفسهم غائلة الموت جوعاً

وفنلندا سابعة دولة أوروبية من حيث المساحة التي تبلغ ١٥٠.٠٠٥ أميال مربعة. فهي أكبر من الجزر البريطانية بما فيها إيرلندا، وهذه المساحة موزعة كما يأتي:

١١.٥٪ من البحيرات أي ١٦١.٥٠ ميلاً مربعاً، وأكبرها بحيرة لادوجا التي هي أكبر بحيرة في أوروبا، ويصب في هذه البحيرات نهرات صغيرة تتكون منها شبكة نهريّة في جنوب فنلندا كلها صالحة للملاحة ويتولد من تياراتها القوية كميات هائلة من الكهرباء و ١.٦٪ من الجزر في البحيرات أي ٢٣.٨٥ ميلاً مربعاً و ١.٣٪ من الجزر في البحر أي ١٩٦.٨ ميلاً مربعاً والباقي وهو ٨٥.٦٪ عبارة عن أرض قارية و ٧.٣٪ من أرض فنلندا تكسوها الغابات و ٦.٣٪ أرض زراعية

وتقع فنلندا بين بحر البلطيق والبحار المتجمدة الشمالية، وتحيطها الأراضي الروسية والسويدية وجزء بسيط من شمال

النرويج، فهي أقصى جمهورية في شمال العالم. وتحتوي على جزء كبير من لابلندا، وفي جنوبها الغربي على جزائر خليج فنلندا وأرخييل ألاند، وبه مالا يقل عن ستة آلاف جزيرة

وأرض فنلندا عبارة عن عدة هضاب يرتفع بعضها إلى ٣٧٥٠ قدماً عن سطح البحر. وكان عدد سكانها في سنة ١٧٥١ نحو ٤٢٩٩٠٠ نسمة فارتفع إلى ٨٣٢٦٥٠ بعد خمسين سنة، ثم إلى ١.٦٣٦.٩٠٥ بعد مائة سنة، وإلى ٢.٤٣٧.٥٣٠ بعد مائة وخمسين سنة، وأصبح ٣.٧١٢.٥٦٢ في سنة ١٩٠٤. وقد بلغ الآن ثلاثة ملايين وسبع مائة ألف نسمة منهم ٨٨.٧٪ فنلنديون يتكلمون اللغة الفننية، و ١٠.١٪ فنلنديون يتكلمون السويدية ثم ثلاثة آلاف من اللابنديين

وديانة الفنلنديين المسيحية ومعظمهم ٩٦.٢٪ بروتستانتيون لوثيريون و ١.٨٪ روم أرثوذكس، والباقيون وهم ٢٪ يتبعون ديانات مختلفة

وفنلندا من أقدم أراضي العالم من الوجهة الجيولوجية. ونظراً لكثرة ما فيها من المستنقعات سماها أهلها بلفنهم سوومي أو سوومنا؛ وسماها السويديون فنلندا أي أرض القين (بكسر القاء وسكون النون) Fen بمعنى المستنقع

وكان يسكن هذه البلاد في الأصل اللابنديون، فنزام أسلاف الفنلنديين الحاليين وأجلوم عنها فرحلوا إلى أقصى الشمال حيث لا يزالون يعيشون في بيوت بزرعون بجوارها مساحات صغيرة من البطاطس وبقثنون بعض البقر. وهم يحبون الحياة المنزلية الهادئة ويمسكون بأهداب الدين، فإذا مات أحدهم يحفظون جسمه في صندوق إلى أن ينزل الجليد فيذهبوا به إلى أقرب كنيسة للصلاة عليه. وهم لا يهتمون بالسياسة وما تجرّه من الحروب، فإذا اعتدى أحد على أراضيهم تركوها له من غير حرب وتميش العائلة في حجرة واحدة مع كلابها. وغذاؤهم السمك ولحم الزنة المجفف وقليل من البطاطس ونبات الخضر الوحيد الذي ينمو في بلادهم واسمه العلي أنجليكا أركانجيليكا Angelica archangelica وهو من فصيلة الينسون وله طعمه ورائحته فياً كلونه ندياً أو مطبوخاً. وهم مشغوفون بشرب القهوة المحلاة بالسكر الكثير؛ وقد ألفوا شرب لبن البقر، وكانوا في الزمن السابق يشربون لبن الزنة

وملك اللابنديون نحو مائتي ألف رأس من حيوان الزنة

ولكن الفنلنديين دافعوا عن استقلال بلادهم ورفعوا نير السويد عنهم ثم ارتدوا إلى وثنيهم الأولى إلى أن جاءهم في سنة ١٢٠٩ مبشر إنجليزي آخر اسمه البطريرق توماس فأعادهم إلى المسيحية ونجح في فصل فنلندا تقريباً عن السويد وجعلها مقاطعة تابعة رأساً للبابا

وقد اضطرت السويد من جراء الحروب المتتالية بينها وبين روسيا أن تحتل فنلندا فاحتلتها زهاء ستائة سنة وأدخلتها ضمن مملكتها . وفي سنة ١٣٢٣ جمعت حدود فنلندا هي الحد الفاصل بينها وبين روسيا . وقد نشر السويديون مدينتهم وثقافتهم بين الفنلنديين فعلوم الزراعة وشتى صنوف الفنون والصناعة ، ومنحرم نفس الحقوق التي يتمتعون هم أنفسهم بها . وفي سنة ١٥٢٨ أدخل جوستاف فاسا الديانة البروتستانتية في فنلندا التي رفعها الملك جون الثالث إلى درجة دوقية عظمى . وقد خسرت فنلندا خسائر كبيرة من الحروب المستمرة بين السويد والروسيا والدانمارك

وفي أوائل القرن السابع عشر أسس الملك جوستافوس أدولفوس مجلس النواب الفنلندي المسمى « ديات » وجعل أعضائه من أربع طبقات : الأشراف ورجال الدين وأصحاب الأراضي والفلاحين . وقد شجع التعليم فأنشأ المدارس وأدخل الطباعة وشيد الكنائس . وفي حكم شارلس التاسع (١٦٩٢ - ١٦٩٦) تحملت البلاد شدائد ومتاعب عظيمة من جراء ما حل بها من القحط والأوبئة فهلك في أبرشية « أبو » نحو ستين ألفاً في أقل من تسعة أشهر

وفي سنة ١٧١٦ ضم بطرس الأكبر تيمس الروس فنلندا إلى أملاكه ، ثم استردتها السويد بعد ذلك ولكنها تخلت عنها وعن جزر ألاند في سنة ١٨٠٨ للروسيا ، ونظراً لما رآه إسكندر الأول الروسي من شجاعة الفنلنديين فقد أبقى فنلندا كدولة شبه مستقلة وجعلها تحتفظ بقوانينها وعاداتها فاجتمع البرلمان الفنلندي وقادى به دوق فنلندا العظيم فأقسم على احترام دستور البلاد وديانتها وشرائعها وحريتها . واستمرت مدينة « أبو » عاصمة للبلاد حتى سنة ١٨٢١ ثم انتقلت إلى هلسنكي ولم يجتمع البرلمان بعد ذلك لمدة ٥٦ سنة ، ثم دعا إسكندر الثاني في سنة ١٨٦٣ . وفي حكم إسكندر الثالث نقض الروس عهودهم وأزحلوا بفنلندا من صنوف الاضطهاد ما غرس بذور الحقد والكراهية ثم في قلب

يخص أغنامهم منها نحو ألف رأس ، وهم يجمعونها في الشتاء ويطلقون سراحها للرعى في مايو فتسرح في الوديان للرعى وتذهب إلى الموال في الليل هرباً من البعوض . ويمر كل منهم قطيعه بما عليه من علامات الوسم

وأول من اتصل بهؤلاء الناس راهب روسي اسمه تريفون في سنة ١٥٥٠ فأسس دير بتشينجا فنشر الرهبان المسيحية بينهم وزرعوا الأشجار وربوا الماشية وشيدوا الكنائس على الساحل ، وملحوا الأسماك وبنوا السفن وحفروا طلباً للعماد وتاجروا مع أركانجيل وأتقرس وأستردام فكانوا يصدرون إليها أسماك السالمون الأحمر . وفي سنة ١٥٨٩ أحرق السويديون الدير وقتلوا الرهبان ، وبذا أصبحت بلاد اللابلنديين فريسة للطامعين من دانماركيين وترويجيين وروسين ، وصارت مشاعاً للجميع ، فكان الكل يطلبها والكل يرسل إليها عماله لجباية الضرائب من أهلها المساكين الذين كانوا يدفعون الضرائب للروسيا والنرويج والسويد في آن واحد

وقد ورد ذكر الفنلنديين في التاريخ من سنة ٢٥٠٠ ق . م وهم قوم من الفرع الأوجرو الفيني فهم بذلك طورانيون من العائلة الألطية الأورالية التي انتشرت في كل فنلندا ولا بلندا ومقاطعات البلطيق المسماة أستونيا وليفونيا وكورلندا ، وعلى ضفتي نهر الفولجا وبيرم وفولولجا ، وغرب سيبيريا بين جبال الأورال وينيسى ، وفي بلاد المجر فهم يمتون بصلته الدم إلى الأتراك والبلغاريين والمجريين

وقد كانوا في مبدأ أمرهم بدوا رحلاً يمينشون من الصيد فتزحوا غرباً واستولوا على ما هي فنلندا الآن في القرن السابع أو الثامن للميلاد ، وكانوا يمينشون إذ ذاك في مجاميع مستقلة وفي قرى لا يربطها أي نظام حكومي . وكانت ديانتهم الوثنية إذ كانوا يعبدون القوى الطبيعية فجعلوا للرياح إلهاً سموه « أوكو » وآخر للثعالب سموه « مايو » وثالثاً للماء اسمه « أهتي » . وكانت الشجاعة والإقدام من صفاتهم فنبهوا متاعب شديدة لجيرانهم فقد هاجموا شواطئ السويد مدة طويلة فجرد عليهم ملك السويد أريك التاسع في سنة ١١٥٧ ميلادية جيشاً عرمرماً وبصحبته بطريق أوبسالا المسمى هنري الإنجليزي فغزا البلاد وأدخل أهلها في المسيحية ورجع تاركاً جزءاً من جيشه ليعتصم غزو البلاد ، والبطريق هنري وقساوسته ليعمد أهلها فقتل البطريق هنري بعد مدة وأصبح فيما بعد قديس فنلند وشفيعها

ولا يزال الفنلنديون يحتفظون بعاداتهم البدوية التي ورثوها عن أسلافهم المغول، فهم كرماء للضيف محبون للحرية والاستقلال مبالون للانتقام، وهم أهل عفة وأمانة وطهارة وحسن خلق، يحبون وطنهم حباً يقرب من العبادة، لذلك لا يهجرون ديارهم إلا قليلاً. والفلاح الفنلندي يجد سبور يجهد نفسه في استغلال أرضه. ويكون الفلاحون ٨٧ ٪ من الأمة الفنلندية. وألدا أعداء الفلاح الصنيع الذي ينزل في يونيو فيتلف محصولاته الجذرية وقد ازدادت مساحة الأراضي المزروعة ولكنها ليست متصلة في مساحات شاسعة بل هي حقول منفصلة تتخللها غابات ومستنقعات. وتبلغ المساحة المزروعة نحو ٦٣ ٪ من المساحة العامة. وتعمل الحكومة على إكثارها بتجفيف المستنقعات وإصلاح أرضها. ولكنها لن تبلغ أكثر من ١٢ ٪ من المساحة العامة على أكبر تقدير. وتوزع الأراضي الزراعية بالنسبة للتربة الآتية :

٥٢١	ملكيات فردية
٣٩٧	ملك الدولة
٦٥	ملك جميات تعاونية
١٧	ملك جميات أخرى

ومحصولات فنلندا محدودة؛ فهي تقتصر على القلال كالقمح والشعير والذير والجويدار وبعض المحصولات الجذرية كبنجر السكر واللفت والبطاطس ونباتات العلف. وتزرع هذه المحصولات بالنسبة للتربة الآتية :

٥٠٧	نباتات علف
١٨٩	زير
٩٦	جويدار
٥٤	شعير
٣٣	بطاطس

١٢١ محصولات أخرى كالقمح والبنجر والكتان

وفنلندا غنية بنباتها، وقد درست للفلورا الفنلندية دراسة مستفيضة قسم النباتيون البلاد إلى ٢٨ مقاطعة بحسب ما فيها من أنواع النبات. وقد بلغ عدد الأنواع النباتية الفنلندية ١١٣٢ نوعاً موزعة كما يأتي :

٣١٨ — ٤٠٠	نوع في لابلندة
٥٠٨ — ٦٥١	في كاريليا
٧٥٢	في فنلندا الأصلية

الفنلنديين الذين حاربوا من أجل استقلالهم، فازداد الروس قسوة وماتياً وحاولوا فرض لنهم وديانهم وقوانينهم قسراً على الفنلنديين وملأوا البلاد بالجواسيس، فعب الفنلنديون للدفاع عن حريتهم وأعلنوا الإضراب العام في سنة ١٩٠٥ واشتركت الأمة فيه على اختلاف طبقاتها في كافة أنحاء البلاد فتمطلت للمواصلات والبريد والتلغرافات والتلفونات وأغلقت المدارس ودور الحكومة والمتاجر، واضطرت الحكومة الروسية لإزاء اتحاد كلمة الفنلنديين أن تجيب طلباتهم بحسب إمراطوري صدر في ٧ نوفمبر سنة ١٩٠٥. ولكن روسيا حاولت ثانياً حد سلطة البرلمان، فثار الفنلنديون في سنة ١٩٠٨ و سنة ١٩١٠ وقاموا الروس بشدة ورفضوا أن يتجنّدوا في الجيش الروسي المقوت ودفموا ٢٠ مليون مارك سنوياً ليعفوا من الخدمة العسكرية

ولما استمرت نيران الحرب للعظمى أعلن برلمان فنلندا حياد البلاد قطع بذلك كل علاقة بين فنلندا والروسيا. وقد أعلن الفنلنديون أنهم لا يحاربون إلا من أجل فنلندا

ولما ألقت الحكومة البلشفية في روسيا اعتقد بعض الفنلنديين أن من مصلحة للبلاد الدخول ضمن الاتحاد السوفيتي فقامت من جراء ذلك حرب أهلية بين الحر الفنلنديين والبيض من أهل فنلندا بقيادة الأريشال مارهايم بطل فنلندا الذي استولى على هلسنكي وطرد البلاشفة؛ وهو بمنته الذي يحاربهم الآن

وفي سنة ١٩١٩ نودي بفنلندا جمهورية مستقلة لأول مرة في تاريخها، فهي بذلك أحدث أمة مستقلة في العالم

وفي سنة ١٩٢٠ التحقت فنلندا بمصبة الأمم وتنازلت روسيا بتقضى معاهدة دوربات عن الجزء الضيق الذي فيه ميناء بتسامو لفنلندا، وبذا أخذت في إنشاء الطريق القطبي العظيم الذي لا مثيل له في العالم

والعلم الفنلندي مكون من اللونين الأزرق والأبيض رمزاً إلى زرق السماء والماء وبياض الجليد

والفنلنديون أقوياء الأجسام وهم في الأصل ريمون ذورثوس مستديرة وجباه منخفضة وجلود تضرب إلى السمرة وعظام خدودهم بارزة وشعر ذقونهم خفيف؛ وشعرهم أسود لامع طويل، وهذه من صفات المغول ولكنهم تراوجوا مع من جاورهم من الأمم فدخل فيهم الدم النوردي الأسوي والصفلي الروسي؛ فأصبح شعرهم بنياً أو أحر أو أشقر، وتحسنت سحتهم عن أسلافهم

ملكاً لفلاحها. ويرجع الفضل في ذلك إلى قانون ليكس كاليو الذي صدر في سنة ١٩٢٢ نسبة إلى كيوسكي كاليو زعيم الحزب الزراعي الفنلندي. وبمقتضى هذا القانون أُجبر كبار الملاك على بيع أراضيهم الواسعة بأثمان زهيدة جداً لصالح الزراع، فترتب على ذلك وجود طبقة وسط من صغار الملاك فأصبحت فنلندا في مأمن من انتشار الشيوعية. وتعد الحكومة صغار المزارعين بالنصح والإرشاد والمساعدات المالية

ومحصل الزراع من أرضه على جزء بسيط من غذائه وغذاء عائلته، فهو يعتمد إذن في معيشته على ألبانه ومشتقاتها، وعلى ما يتقاضاه من الأجر من قطع الأخشاب وما يستعمله منها في بناء بيته وفي وقوده، فمن ذلك ترى أن فنلندا لا تقوم كقطر زراحي بحاجة سكانها

ومعظم مزارع فنلندا صغيرة. ولا تزال مزارع شرق كاريليا وشمالها في حالة أولية محضة، ولكن المزارعين يقبلون على المستحدثات الزراعية بشغف، فترى كل جماعة منهم يشترون في شراء آلة زراعية حديثة ليستعملوها شركة بينهم

وقد توصل البرفسور فيرمانين الأستاذ بجامعة هلسنكي إلى طريقة لحفظ الملف في الشتاء وذلك بعمل حفرة في الأرض يكوم فيها الملف الذي لم يتمكنوا من تجفيفه، ويكونون فوقه الأجزاء الخضرة المتخلفة من المحصولات الجذرية المختلفة، ويرشون فوق الكومة محلولاً كيميائياً يحمل الملف طرياً ويحفظ بنخس وتسعين في المائة من مواده الغذائية التي تبلغ في النديس المادي ٦٠-٦٥٪. ويمتاز الملف المحفوظ بهذه الطريقة بأنه ليس له رائحة كريهة كالتى توجد في الملف المحفوظ بطريقة السيال القديمة. ولذلك تقبل الماشية على أكله إقبالها على الملف الأخضر. وقد نجحت هذه الطريقة نجاحاً باهرأ، وانتشرت في البلاد الأجنبية تحت اسم علف V. I. V

بأمره عبد السموم

(البقية في العدد القادم)

ولا يوجد في فنلندا نباتات ألبية Alpine ولكنه يوجد منها في شبه جزيرة كولا ٣٢ - ٦٤ نوعاً

وتبلغ مساحة الغابات في فنلندا نحو ٦٣ مليون فدان، منها نحو ٣٥ مليوناً ملك للدولة. وقد حسموا أشجار هذه الغابات فوجدوا أن مكعب جذوعها الثمانية يبلغ ٥٧٢١٤ مليون قدم مكعب من الخشب. ومنها ٦٠.٧٪ من الصنوبر البري Pinus sylvestris و ٢٨.١٪ من شجر الأسبروس و ١.١٪

من خشب البيرش. ومن أشجار الغابات المهمة عندهم شجر البيرش القصير، والحوء، واللاش السيبيري الذي أدخلوه في القرن الثاني عشر. ويبلغ مقدار ما يقطعونه من الأشجار سنوياً نحو ستة ملايين شجرة بلقونها في مجارى المياه المتدفقة التي يبلغ مجموع طولها في فنلندا نحو ٦٥ ألف ميل فتعوم إلى أن تصل إلى الآلات الخاصة بقطعها ونشرها بالتيار الكهربائي التولد من مساقط المياه استعداداً لتصديرها وصنع لب الورق ومشتقات الأخشاب منها

ويوجد في فنلندا خمس مدارس للغابات، مدة الدراسة فيها سنتان. وتعطي جامعة هلسنكي دراسة في الغابات مدتها ثلاث سنوات. ويمكن للطالب أن يحصل منها على درجة الأستاذية والدكتوراه في الغابات. ولجامعة فنلندا غابات للتدريب. وقد أنشئت من ثلاثين سنة مضت جمعية للغابات يتبعها معهد للبحوث تديره الحكومة وتدرس فيه علوم الغابات ويتبعه عدة غابات للتجارب وللتدريب عمال الغابات. وتطبع هذه الجمعية ثلاثة أنواع من النشرات. وتنفق الحكومة الفنلندية على أبحاث الغابات مليونين من الماركات سنوياً

وجميع مزارع فنلندا وطرقها تصرف في مصارف وخنادق هميقة. وأرضها غنية بالذبال، ولفء جوها في الجنوب ينمو الخشخاش والبايزى والقوشيا وتكثر المزارع والحقول والنبع بما فيها من الناحل وأكوام النديس والأخشاب المقطوعة

ويشكر الفنلنديون الله على استقلالهم. فقد مكثهم من أن يمتلكوا أراضيهم إذ كان ذلك مستحيلاً تحت الحكم الرومى، ولكنه أصبح من الممكن في أوائل القرن العشرين أن يمتلك المزارع الفنلندي الأرض التي يزرعها فبلغ ما ملكه الزراع في سنة ١٩٠١ نحو ٤٠٪ من الأرض الزراعية والباقي أراض مكررة ولم تأت سنة ١٩٢٩، حتى أصبح ٩٠٪ من أرض فنلندا



الفروق السيكولوجية

بين الأفراد

للأستاذ عبد العزيز عبد المجيد



ومن بين علماء النفس الألمان الذين ساهموا بنصيب في دراسة الفروق السيكولوجية بين الأفراد ووضع مقاييس للذكاء كريبلين Kraepelin ، وكانت مقاييسه لاختبار سرعة الإدراك أن يطلب إلى المختبر (بفتح الباء) أن يمدّ بأسرع ما يمكن حروف الكاف (ك) الموجودة في مقالة ، أو أن يضع بقلم الرصاص علامة على كل حرف (راء) في قطعة مكتوبة ، أو أن يعرض على المختبر قطعة مطبوعة بها بعض الأغلاط الإملائية أو الحروف الساكنة ويطلب إليه أن يوجد مواضع الأغلاط والحروف المفقودة. كذلك وضع اختبارات لقياس الذاكرة الرقمية ليكشف الحد الأعلى من الأرقام التي تستطيع أن تستعيد ذاكرة الفرد إذا عرضت هذه الأرقام مدة خمس عشرة ثانية مثلاً ، واختبارات أخرى لقياس القدرة على تذكر الكلمات « الفارغة » Nonsense syllables مثل : فضد ، ثنظ ، قصخ خنق الخ ، وغير هذه الاختبارات التي أسفرت عن أن لكل فرد خواص عقلية وذوقية تميزه عن غيره. ولكن كريبلين أدركه اليأس حينما ساقه البحث إلى أنه لا يوجد تلازم مطرد بين نتائج هذه الاختبارات المختلفة للفرد الواحد. وقد حكم من عدم اطراد التلازم أنه لا يمكن الاعتماد على مجموعة هذه الاختبارات في قياس الذكاء. وهو يقول في ذلك : « إننا لا نستطيع أن نحقق عن أنفسنا أن النتائج التي وصلنا إليها بعد هذه الاختبارات والبحوث الطويلة لم تحقق ما كنا نتوقع من وضع مقاييس مضبوطة للذكاء ، تقاس بها العمليات العقلية البسيطة »

كان لتقدم علم النفس التجريبي في أواخر القرن التاسع عشر أن ظهر علم النفس التطبيقي وفكر العلماء في كيفية الاستفادة من نتائج قياس الفروق السيكولوجية بين الأفراد ، ومعرفة الخواص العقلية والجسمية والخلقية لكل فرد للاستفادة منها في المهن والصناعات ،

وكانت غايتهم هي أن يختاروا لكل مهنة الفرد الصالح لها ، أو كما يقولون The right man for the right job . ومن قريب أن أول من قام بتجارب الاختيار المهني هو مهندس ميكانيكي أمريكي لا علاقة له بعلم النفس ، يسمى تيلور F. W. Taylor . كان موظفاً في شركة لصنع المجلات . وكانت في مصنع المجلات مهنة فنية^(١) تحتاج إلى أفراد سريعى الرجوع (رد الفعل) . وقد اخبر المائة والعشرين فتاة المشتغلات في هذه المهنة فوجد أن عدداً كبيراً منهن بطيء الرجوع ، فاضطر إلى فصل البطيئات وإبقاء السريعات ، وعددهن خمس وثلاثون . وكانت النتيجة أن هؤلاء الفتيات الخمس والثلاثين أمكنهن أن يعملن نفس العمل الذي كانت تقوم به المائة والعشرون فتاة وفي زمن أقل . وقد نشرت نتائج هذه الاختبارات في سنة ١٩٠٣ ، وأثارت اهتمام علماء النفس وبخاصة للفقاعون منهم بدراسة الفروق الفردية السيكولوجية ومن بين هؤلاء الأفراد البروفسور هوجو مونستر برج Hugo Muensterberg الألماني. وكان حينئذ أستاذاً لعلم النفس في جامعة هارفرد Harvard بأمريكا ، فأجرى عدداً كبيراً من التجارب لمعرفة الفروق الفردية ، وخصائص كل فرد ، والمهنة التي تليق له أو تليق لها . وطبع في ذلك كتاباً سماه (علم النفس والكفاية الصناعية)^(٢) . وقد عالج مونستر برج في هذا الكتاب موضوع المواهب الطبيعية واللياقة المهنية . وهو يرى أن لكل فرد خواص ومميزات تجعله شخصيته أو تكوينه صالحاً لنوع من العمل دون نوع آخر . ومن المثل والإسراف الاقتصادي ألا يكون الفرد صالحاً للمهنة التي يقوم بها ، أو أن يمدّ لغير المهنة التي يصلح لها بطبيعته ، ولا بد إذا من اختبار الأفراد ، ومعرفة مواهبهم واستعدادهم ، ومقدار ذكائهم ، ونوع ميولهم ومقدرة الجسمية وأمراضهم وأخلاقهم حتى يركل إلى كل منهم العمل الذي يصلح له. فمن المقول أن الرجل الذي يصلح لأن يكون سائق ترام قد لا يصلح لأن يكون ناظر زراعة ، ومن يصلح لأن يكون محامياً قد لا يمكن أن يخلق منه طبيباً نطاسياً . وإذا فلا بد من اللياقة المهنية Vocational - Suitability حتى يستطيع الفرد أن ينتج أكثر ما يمكن من إنتاج في أقل ما يمكن من زمن ، وبأقل ما يمكن من

(١) هي مهنة inspecting bicycles'balls

(٢) Psychology and Industrial Efficiency

ولقياس المواهب الخاصة ، كاختبار القراءة المرتفعة السريعة ، وكطالبة المختبر بذكر ألوان الأشياء التي تتلى عليه ، وكتقسيم مجموعات من النباتات أو المعادن إلى أنواعها للتشابهة ، واختبار القدرة على الجمع والطرح بسرعة . وكذلك وضع اختبارات لقياس القدرة على تقسيم الخطوط إلى أنسام متساوية ، أو رسم خطوط تساوى خطوئها أخرى معينة ، واختبارات أخرى لمعرفة مكان صدور الصوت ونوعه

فلنا إن مونستربرج عالِم موضوع اللياقة المهنية ، ونادى بضرورة اختيار أنسب رجل لكل مهنة . ومن الأمثلة التي يسوقها لتأييد رأيه أن من الناس من هم « عَمَى الألوان » Colour-blind فلا يستطيعون أن يفرقوا بين اللون الأحمر واللون الأخضر . فهؤلاء لا يصلحون لوظائف إشارات السكة الحديدية ، ولا لسياقة السيارات والقاطرات ، إذ لا يخفى ما يحدث من خطر إذا التبس اللونان على السائق ، وكذلك لا يصلحون لمهنة النقاشة التي تحتاج للتمييز بين الألوان في التصوير والتلوين

وقد أجرى بعض التجارب لمعرفة الصفات العقلية الضرورية لسائق الترام والسيارات ، فوجد بطريق الإحصاء أن بعض السائقين لم يحدث منهم أى خطأ طول مدة سياقتهم ، بينما غيرهم عرضة دائماً للأخطاء بالرغم من حرصهم الشديد . ووجد أن أهم صفات السائق هي حدة الانتباه واستمراره ، وعدم تشتت الفكر بما يحدث في الطريق أثناء السياقة ، ودقة الحكم في تقدير حركات الراجلين والسائقين ، وسرعة الرجوع وضبط الأعصاب . واخترع آلة بسيطة أمكن بها معرفة خير الأفراد لمهنة السياقة كذلك أجرى تجارب لمعرفة الصفات الضرورية لرياني السفن الذين قد تودى غلطة واحدة منهم بأرواح الآلاف من الناس . واخترع لعبة مكونة من أربع وعشرين بطاقة استطاع بها أن يعرف الأفراد الصالحين لقيادة السفن

وقد وُكِّلَ إليه أن يضع مقاييس لمعرفة ألبن الماملات في مراكز التليفون (السنترال) فوضع مجموعة اختبارات لذاكرة والانتباه والذكاء والدقة والسرعة . وأجرى هذه التجارب على فصيل من الماملات مكون من ثلاثين وهي تلتخص فيما يأتي :

بجهود ، وهو في أكثر ما يمكن من راحة وسعادة . فلو نجحنا في كشف الرجل الصالح لمهنة بذاتها لأمكننا أن نتصد في الزمن والجهود والمال ، وأن نرق من نوع الإنتاج وكيفية ، وكذلك نجعل العامل سعيداً في عمله . يقول مونستربرج : « حينما يحدث في الفروق السيكولوجية بين الأفراد ونذكر كلمة (خصائص) الفرد نستعمل هذه الكلمة في معناها الأعم . فهي تشمل القوى العقلية للفرد التي قد تكون كاملة ، والتي قد تظهر وتختبئ تحت ظروف خاصة ، وتشمل أيضاً الصفات الثابتة لشخصية الفرد مزاجية كانت أو خلقية ، كما تشمل معارف الإنسان وتجاربه المكتسبة . ويدخل ضمن ذلك كل أنواع الإرادة ، والشعور ، والإدراك ، والتفكير ، والانتباه ، وال عاطفة ، والذاكرة ، والخيال . إن العالم النفسى حينما ينظر إلى الفرد يجد مجموعة من هذه القوى السابقة ؛ ولكننا في الحياة العملية وحينما نريد أن نكمل لفرد عملاً يجب أن ننظر أولاً إلى أخلاط الخصائص التي تكون شخصيته بنفس النظر عما إذا كانت هذه الخصائص وراثية أو مكتسبة ، وما إذا كانت خاصة بالفرد أو شائعة في أسرته ، أو في قبيلته ، أو في جنسه race ؛ ومن دراسة هذه الخصائص المتداخلة يتضح لنا أن بعض الناس أصلح من بعض للقيام بتنوع من العمل^(١) »

ويحتج مونستربرج على جعل الامتحانات المدرسية والشهادات العملية مقياساً لكفاية الفرد وصلاحيته للعمل الذي يقوم به ، إذ أنه ليس من المقول أن الامتحان المدرسى يقيس غير المعلومات المكتسبة ، ولا يكشف لنا شيئاً من خصائص العقل وخصائص الخلق . ويميب أيضاً على الآباء أن يختاروا لأبنائهم الدراسات التي يرغبون فيها ، فإن مجرد الرغبة ليس معناه أن هناك ميلاً طبيعياً حقيقياً إلى الشيء . فالأولاد في سن الصغر لا يعرفون شيئاً عن استمدادهم وميولهم الطبيعية . وقد يرغب اليافع في أن يكون طبيباً لأن أخته تتحدث بإعجاب عن زوجها الطبيب ، أو أن يكون ضابطاً حريباً لأن قريبه ضابط حربي جميل المظهر . وقد يعرف الآباء حقيقة ميول أبنائهم واستمدادهم ولكن ذلك يجيء في الغالب متأخراً

وضع الأستاذ مونستربرج اختبارات مختلفة لقياس الذكاء ،

(١) أنظر صفحة ٢٧ من كتابه علم النفس والكتاية الصناعية طبعة ١٩١٣

الدائرة : قراءة عدد من مكونين من أربعة أرقام وعدد من خمسة وعدد من ستة وهكذا إلى اثني عشر ، ثم مطالبة للمعاملات بكتابة ما يذكر من هذه الأعداد كل واحدة في ورقها

الانتباه : أعطى كل عاملة نسخة من المقالة الأولى في جريدة يومية ، وحدد لها زمناً ، وأصر على أن يكتب علامة بقلم الرصاص على كل حرف (a) في هذه المقالة

الذكاء : قرأ على للمعاملات أربعة وعشرين زوجاً من الكلمات وكان بين كلتي كل زوج ارتباط منطقي مثل : جوع وأكل ، نار واحتراق ، وعين ودموع ، ماء وبخار ، وأسود وأبيض الخ ثم ذكر بعد ذلك أربعاً وعشرين كلمة مفردة على أن تقترح العاملة لكل كلمة كلمة أخرى ذات علاقة منطقية بها^(١)

(١) سنشرح في اللغات الآتية كيف تطورت مقاييس الذكاء منذ القرن الثامن حتى الآن

الدقة : تقسيم خطوط مختلفة الطول إلى أنصاف السرعة في حركة اليد : أعطى كل عاملة صفحة من أوراق الرمبات ، وطلب إلى كل المعاملات في الفصل أن يرسم في زمن مخصوص أكثر ما يمكن من أقطار الرمبات على أن تكون خطوطاً متصلة منكسرة

ثم تبع هذه الاختبارات الجمعية باختبارات أخرى فردية لقياس دقة الحركة وسرعتها مما

أما مقدار نجاح هذه الاختبارات فيحدثنا عنه مونستربرج بقوله : « لقد قارنت نتائج هذه الاختبارات بتقارير شركة التليفونات بعد أن مضى على هذه المعاملات الثلاثين ثلاثة أشهر في العمل فوجدت أن نتيجة القارة تؤدي تجارياً بصفة عامة^(٢) »

(بنت الرضا - السودان)

هبة العزبة هبة الميبد

(١) علم النفس والكفاية الصناعية صفحة ١٠٨

الفرقة القومية المصرية - دار الأوبرا الملكية

من السبت ١٨ ديسمبر والأيام التالية رواية

لويس الحادي عشر

ترجمت من أربعة فصول تأليف لاريمير د لا فيني وترجمته المرموم الباس فياض - انخراج الأمانة فترج نسائي بقرم بأهم أدوارها مع أفراد الفرقة حضرات الأمانة :

جورج أبيض بمتروبي فرانس حسن نمت ماري
منسي فلهي روجيه خالد زكي رستم عباس فارس
فؤاد شفيق أمينة نور الدين

بالاشتراك مع حسين رياض في دور نمر

مؤلف موسيقى الرواية الأستاذ عبد الحليم علي ويقود الأوركسترا

يرفع الستار يوم السبت الساعة ٨ و ٤٥ ما بعد يوم الأمانة حفلة نهائية لفظ الساعة ٦ صباحاً التذاكر تليقوة نمرة ٥١٧٩٣

من وراء المنظار

دُبُّ في الترام ! ...

وجاء نفر من هؤلاء العمال ، ووقفوا جميعاً ينظرون إلى هذا الذي كان سبباً في هذا التوقف : فرأوا فتى يادى الفتوة ، عبل الساعدين ، عريض المنكبين ، غليظ المنق ، ورأوه لا يلتفت إليهم ، بل لا يعبأ بتلك النظرات التي رشحته من كل ناحية من نواحي العربة — وهو في جلسته — شامخ الرأس ، هادئ الحيا كأن لم يمر حوله شيء ! ...

وحار هؤلاء العمال — أول الأمر — ماذا يصنعون ، وليس بهم من عاين من قبل دُباً أو قرب منه ؟ ... ثم استجمع أحدهم قوته وقرب من هذا الدب وهو على أهبة أن يقفز إلى الخلف عند أية بادرة منه : ثم رجأه أنه لن يدفع الأجر حتى لا يتعطل الناس . فرماه الدب بنظرة كانت وحدها كافية لأن يتكش وتراجع من فورهِ ! ... وازداد الناس ضيقاً وسخطاً وقلقاً ، وبلغ حلق غابته ... ثم جرّ أحد الراكبين فاقرب من الدب في هيئة لم يسعى معها إلا لأن أنحك على الرقم من غيظ . فقد أخذ هذا الراكب يتلفظ ويحظر ، ويحاول أن يتنفس ، فلا يستطيع من فرط حنقه ... فيرفع شفته العليا من إحدى زاويتيها ، ويكشف عن أسنانه كأنه يتنفس ! ثم ربت على كتف الدب ويقول وهو يلوى عنقه مبالغة منه في التواضع : « ألا ترى أنك بهذا تسبب عطلاً لنا جميعاً ؟ » ... وكأن الدب لم يعبأ به لضيقه فلم يزد على أن قال له في هدوء : « أنت حضرتك عاوز تفلسف ؟ » ... وانكش الرجل ولم يلتفت بعدها إلى الخلف أبداً ...

وكان في العربة بعض الأجانب ، فتخاطبوا بالأحداق ، وعلقوا على المنظر بالإعجاب والابتسام ... وكان قاطع التذاكر المسكين قد ذهب ليحضر الشرطي ، فماد وهو في محبته ، وقد بلغ قلق الناس أقصاه ، وسمع الشرطي القصة ... فما كان أشد عجب الناس أن يسموه يمتف « الكساري » ويلومه قائلاً له : « يا بني ياسيدي هم الستة مليم دول التي جازودوها ! اطلع يا شيخ بلا عطلة دي محطتين أو ثلاثة وينزل » ! !

وكان خزي أمام الأجانب وخزي الراكبين جميعاً مما فعل الشرطي أعظم مما فعل ذلك الثني المدلل بقوته . ولعله خاف أن يقرب منه كما خاف غيره ، وأمره في ذلك آدمي وأمر ...

وقلت في نفسي : متى تشيع فينا الآداب الاجتماعية ؟ ومتى نحس بالوسط الاجتماعي ؟ ... ورجوت أن ينسى هؤلاء الأجانب هذا الحادث وأشياؤه إذا حدثوا قومهم عن مبلغ ما وصلنا إليه من المدنية ، فهذا تقاس المدنية الحق ، كما رجوت ألا يحكموا على شرطتنا جميعاً بما رأوا من هذا الشرطي . « هجر »

أرى الناس في هذه المركبة أبدأ مرهق الأعصاب ، وقل من رأيته فيها مطمئناً هادئاً ، وعلى الأخص في الصباح وعند الظهيرة ؛ وليس الأمر قاصراً على الراكبين ، فقاطع التذاكر عصبي الفتنة عصبي الكلمة عصبي الزمارة ؛ والسائق من فرط بقظته ، أو من فرط توجسه مما يجتبه له القدر ، زائع البصر ، مذهور الوجه والليتين ؛ بغضب لأي بادرة ، وينفذ صبره — إن كان ثمة لديه من صبر — لأقل سبب أو لغير سبب ! ...

وأمر قاطع التذاكر وصاحبه يمكن أن توده إلى أسبابه في غير مشقة ... ولكنني من أمر الراكبين في حيرة ! ثم تضيق صدورهم وتنقبض نفوسهم ، حتى لتقع العين منهم على قوم كأنما يساقون على رغبتهم إلى ما لا يحبون ؟ ... أيسكون مراد ذلك إلى أنهم في الصباح مقبلون على عبه اليوم من العمل ، فهم متبرمون عابسون ، وأنهم في الظهيرة خارجون من أعمالهم فهم مكدودون ساهمون ؟ أم يكون ذلك لأنهم يستنبطون هذه المركبة وليس لهم عنها مقتدح ؟ ...

وهما يكن من سبب ، فتلك ظاهرة أشاهدها في معظم الوجوه كل يوم ، ولم أخل أنا منها ، ولكنني لا أتبرم من العمل أو يؤودني حله ، وليس دفتي القاري في ذلك أو فليكنذني إذا شاء فليس هذا ما أردته بهذه الكلمة .

وإنما أردت أن أصور له منظرأ رأيته جديراً بأن يغضب الراكبين جميعاً ولو كانوا كلهم هادئين : فهذا شاب من شبابتنا المتقفين ، أو ممن يدعون من الوجهة الرسمية « متقفين » ، انتهت المسافة التي تبلفه إلى نهايتها مذكرة ؛ فطلب إليه قاطع التذاكر أن يدفع أجراً جديداً إذا شاء أن يستمر راكباً ، ولكن صاحبنا أبي ذلك دون أن يبدى أية علة ، ثم استكبر أن يجادل الرجل ؛ فأبحه يصره إلى الأمام ، ورفع رأسه إلى آخر ما يستطيع حتى كادت تتدل إلى الخلف ! ...

وتفخ الرجل في زمارته ، فوقف للترام ، وانتزع السائق مفتاحه ، وجاء إلى حيث وقف صاحبه ، ووقف خلف هذا الترام خمسة أو ستة ، وأخرج معظم الراكبين ساهتهم ، وشاعت في وجوههم أمارات القضب والقلق والاستنكار ...

أذنين

بين الخوارزمي والهمذاني

للأستاذ علي الجندي

- ١ -

— — — — —

من أروع ما وعاد تاريخ الأدب في صفحاته تلك المناظرة الحادة العنيفة بين إمامين من أئمة الأدب، أبي بكر الخوارزمي وبديع الزمان الهمذاني، وقد أسفرت عن هزيمة أولها هزيمة ساحقة، لم يبق على احتمالها فقصى نخبه بعدها بقليل

ما ذكرت تلك المصاولة قط إلا غام الحزن على عيني، وملاً شجاب قلبي، وشمرت للبديع بمقت شديد يكاد يعقل لساني عن الترحم عليه!

ففي الحق أن هذا الرجل بالرغم من وصف التعالي^(١) له: بحسن المشورة، ونصاعة الطرف، وعظم الخلق، وشرف النفس وكرم المودة، وخلوص الود، وحلاوة الصداقة، قد الثابت نفسه بأعراض تتوارثها الكثرة الكثيرة من الأدباء جيلاً بعد جيل، وتمثل في تلك الصورة الشوهاء من حدة الذيرة، وفرط الأثرة وحمل الحق، وحب الانتقام والرياسة على النظراء والسعي الجاهد في هدمهم بالحق والباطل، حتى كاد مدلول الأدب لطول ما اتسم أصحابه بهذه الثالب، يرادف في الأذهان نشوز الطبع وأنحراف المزاج، وانحلال الخلق، والتمرد على الشرائع المرعية والارتكاس في الخلاعة والمجون، ورحم الله من قال:

ليس الأديب أماً الرواية للنوادر والتريب

ولشعر شيخ الحديثين (م) أبي نواس أو حبيب^(٢)

بل ذو الفضل والروية والمغاف هو الأديب

وله أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (بخوارزم)^(٣)

ونشأ بها مبتدئاً، وإن كان أصله من طبرستان ثم جاب الأنطار من الشام إلى أقصى خراسان في تحصيل العلم والأدب، فبرع في كل فن من فنون العربية، وغزير محصوله من اللغة والشعر

(١) ينسب الدهر ١ - ٢٤١ (٢) أبو تمام

(٣) على بحر خوارزم الذي يسمى بحيرة أروال من خصائصها البطيخ الذي كان يعمل إلى الأمان والواق في نواب الرساس مباد في الخلق فكانت تقوم الواحدة السالة منه ببهاة درم

حتى كان يحفظ عشرين ألف^(١) بيت من شعر النساء خاصة ورشحه فضله لخدمة الملوك والأسماء والوزراء في الدويلات المتفرقة عن الخلافة العباسية، وكانت خاتمة مطافه، مدينة نيسابور من أعمال خراسان، فأتخذها دار إقامة، واقتنى بها الدور الفاخرة، واعتقد الضياع المنسلة، وفرغ إلى الكتابة والشعر وتصدّر للتدريس، وظن أنه يستطيع أن يقضى بقية عمره هادئ النفس ناعم البال، في ظل النعمة الفاشية والثراء الواسع والجاه المريض، ولكن ما كل يتمنى المرء يدركه، فقد مضى بهذا الوافل التخيل، فنقص عليه عيشه، وشاب صفوحياته، وساقه إلى الفناء الأربع، ولم يكن الخوارزمي دون الهمذاني في حوك القصائد، وتخيير الرسائل، وجمع اللغة، وحفظ الأشعار والأخبار، بل ربما كان أوفر منه حظاً في كل ما يتصل بالنقل والرواية؛ ولكن الهمذاني كان يمتاز بمحة الفريجة وحضور البديهة وشدة المارسة ومروعة الخطاط وقوة الارتجال، وهي أمضى سلاح يملكه الناظر لقهر خصمه وإخامه

وما ظنك برجل^(٢) كان يُنشد القصيدة تبلغ خمسين بيتاً لم يسمع بها قط، فيحفظها كلها ويؤديها لا يخرم منها حرفاً واحداً! ويُقترح عليه إنشاء قصيدة أو رسالة في معنى من المعاني، فيفرغ منها في الوقت والساعة! وينظر في أربع أوراق أو خمس من كتاب نظرة طائفة فيحفظها ويردها عن ظهر قلبه! ويُقترح عليه الكتاب فيبتدئ بآخر سطر منه، وينتهي بأوله ويخرجه كأحسن شيء وأملحه! وتلقى عليه الأبيات الفارسية فيترجمها شعراً إلى العربية جامعا بين الإسرار والإبداع! إلى غير ذلك من المعائب والغرائب التي يحلوا أن أسميها بشعوذة البيان! ومع أن هذه الصفات مواهب عظيمة لم يُرزقها كل إنسان ولا ينكر خطرها في ميادين المصاولة الأدبية، إلا أنها لا تصنع أن تكون فيسلاً في الحكم على أقدار الرجال وآثارهم. فأبوالمتاهية مثلاً وهو رأس شعراء البديهة لا يقاسى إلى منزلة مسلم بن الوليد وأبي تمام وابن الرومي من شعراء الروية، والنثني - على سني مكاتته - قد مقطوعاته الارتجالية من سقط المتاع، حتى تمنى بعض شارحي ديوانه أن لو خلا من هذا السخف والمزدر، وعبد الحسن الكاظمي أقوى شعراء العصر طبعاً وأسرهم

(١) حبة الأيام قديمي (٢) ينسب الدهر ٤ - ٢٤٠ - ٢٤١

الخصيب ، ولكننا رأينا في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة يشخص إلى خراسان ، وبعد جولة قصيرة في ربوعها يرد نيسابور^(١) وقد سلبه قطاع الطريق ما يملكه من مال ومتاع ؛

ونيسابور هذه مدينة مقررة يهرأ بردها الأجسام ، ويوم أهلها^(٢) بالجفاء والشغب والصف والخبث وكراهة الثراء ، وفيها يقول السمعاني :

لا قدس الله نيسابور من بلد مافيه من صاحب بُلى ولا سكن ويقول فيها المرادى :

لا تزلن نيسابور من قريب إلا وجبك موصول بإنسان أولا ، فلا أدب يغني ولا حسب يجدي ولا حرمة ترمي لإنسان ويقول أيضا :

قال المرادى قولاً غير مسمم

والنصح - ما كان من ذى اللب - مقبولاً لا تزلن نيسابور مقرباً إن النرب نيسابور غدول . فما هو سر اختيار البديع لها بالذات ؟ وقد كان له في غيرها شهاد ومسرح . أهو حب التنقل والقرب في البلاد ، للدراسة والاطلاع ، واستفادة العلم والمال ؟ وهو الطابع الغالب على علماء هذه المصور وأدبائها ؟ أم هو القصد إلى مناضلة الخوارزمي وانتزاع سولجان الشهرة منه ، حتى يقال عنه : إنه غزا النمر في وكره واقتحم على الليث عرينه ؟

على أن بعض المؤرخين^(٣) يسوق لهذه الرحلة عدة طريفة تذكرها للتفككة : وهي أن البديع كان في مجلس الصاحب يوماً فخرج منه ما يخرج من غير التمكن في قدمته ؛ وكان خيراً له أن يموذ بالصمت ، ولكنه أراد أن يموت على الصاحب فقال : هذا سرير التخت ا فقال الصاحب : أخشى أن يكون سرير النحت ا ففعل البديع خجلاً شديداً حمله على مفارقة حضرته والخروج إلى خراسان ا

وبلذ لنا أن تقول - بهذه المناسبة - : إن مجلس الصاحب - على رفته شأنه - كثيراً ما كان مهبطاً لهذه الرطزع ا وكان الصاحب لا يمنعه وقاره أن يعقب على ذلك بالنكتة الباردة والتورية اللطيفة

(١) كانت مدينة شهيرة من مدن خراسان هرفت بالفيروزج القيس والنياب الرافق ، وقد خربها التار في غارتهم ولم تهر ثانياً

(٢) نهاية الأرب في خصائص البلدان ج ١

(٣) مسجم الأدباء ٢ - ١٨٤

خاطرأ ، ولكنه لا يؤزن بشوق من شعراء الأمانة ، بل لا يقاس بحافظ وهو أكثر الشعراء تمكناً في نحت القريض وصوغ القوافي ولم يكن سلاح البديع مقصوراً على هذه المزايا الخارقة التي أوردناها ، بل كان - إلى ذلك - في طراءة عمره وغضارة شبابه وكان الخوارزمي قد علت به السن فتحيقت جسمه وعفا مآ

وأنتكى من هذين على الخوارزمي أن جماعة من وجهاء نيسابور لا يخلو من أمثالهم بلد من بلاد الله ، كانوا بكرهونه وينقصون عليه نعمته ، فصاروا عليه إلماً في هذه الحنة ، وشدوا أزر خصمه ، ولا شيء أظلم للزعمة وأقصد بالهمة من خذلان الآل والأقارب ا وهي حال شاذة ممضة أنطقت بالشكاة كثيراً من جلة الفضلاء ا فقال في ذلك قاضي الأندلس وخطيبها المسقع المنذر ابن سبيد :

هذا المقال الذي ما عابه قدس لكن صاحبه أزدى به البلد لو كنت فيهم غريباً كنت مطرفاً

لكنني مهبو فاعتلني التكد وقال الفيلسوف ابن حزم :

أنا الشمس في جو السماء منيرة ولكن عيبي أن مطلي الغرب ولو أننى من جانب الشرق طالع لجد على مانع من ذكرى النهب هنالك تدري أن لا علم غصة وأن كساد العلم آفته القرب فوا عجباً من غاب عنهم تشوفوا له ، ودنو المرء من دارهم عيب ولناخذ الآن في إيراد هذه المناظرة ، موقفين بقدر الإمكان بين الروايات المختلفة ، فنقول :

في سنة ثمانين وثلاثمائة ه فارق البديع بلده همدان التي نشأ به وتادب ، إلى حضرة الصاحب بن عباد وزير آل بويه وخليفة ابن المميد ، وهي - إذ ذاك - مرمى الميرون ، ومناط الآمال ، ومحط الرجال ، فلقى فيها ما يلقاه كل أديب : من كرم الوفادة ، وحسن الرعاية ، وجليل التماهد

وكان مجلس هذا الوزير العالم الأديب ، آخر مجلس لوزير ضم خيرة الملاء وصفوة الأدباء ، وأعيان المستفيين والتكلمين ، وهم داعماً في حوار متصل ، وجدال مستحضر ، ومذاكرة دائبة لا تهدأ ولا تقتر ، فكان لذلك أثره البالغ في سقل مواهب البديع ، وفتح جنانه ، وتزويده بمعارف جديدة واسعة ، وهو في مقبل الشيبية وميمة الحدائنة

وكان الظن بمثله أن يضمن بمفارقة هذا الروض المونق والجنتاب

وهكذا أخذت تردّد الرسائل بينهما وهي تردّد عنفاً واحدة ،
حتى انتهى الأمر إلى الخصومة الصريحة ! التي كان يعمل لها
البديع ومن وراءه كل وسيلة !

وكان يمكن إطفاء هذه النائرة لولا أن خصوم الخوارزمي الذين
سبقت الإشارة إليهم اتهموها فرصة للنكابة به ، فأذكوا المداوة
وأرثوا النار !

وكان أن أرسل تقيب الأشراف إلى الخوارزمي يستدعيه
إلى داره ليجمع بينه وبين البديع ، فترفع عن المجيء لأنه كان
يعرف ما دبر له ، فأحرجه التقيب بإرسال دابته إليه ، وشفع
ذلك البديع برسالة يستغفر بها الفلم بر الرجل بدأ من الحضور
يحف به تلاميذه للبررة فالتقى الخصمان في بيت التقيب وجهاً لوجه
وقد حشّر الناس ليروا لمن تكون الغلبة !

على الجندی

(يتبع)

M. Arab. 147 منقذ الآف الأحياء

إن نحواً من العشرين ألف شخص يتخذون الآن وكل سنة في إيطاليا
بفضل أنجلو تشالي الاختصاصي الشهير للملاريا .

نجد الاكتشاف الذي توصل إليه روس حوالي سنة ١٩٠٠ في الهند
الإنجليزية وكراسي في إيطاليا هذا الاكتشاف أدى مع بمعرفة الدور الذي
تقوم به طفيلية الملاريا فإن كراسي هو أول من توصل إلى استنتاجات عملية . فالملاريا
كانت تسبب في بلاده ٢٠٠٠٠٠٠ وفاة كل سنة وكان عدد الإصابات بالمرض
يقرب من كراسي كراسي حياته ساعياً لتفسير هذه الحالة فظن أولاً أنه
يستطيع أن يتوصل إلى نتائج جيدة بالتجارب إلى وسائل ميكانيكية بمجه مثل
حواجر مشبكة وناموسية ومخيف لكنه ما لبث أن عرف أن هذا غير كاف
وتوصل حينئذ إلى استعمال الكينا كدواء واق فشكل الناس الساكنين
في منطقة حمت فيها الحيات والملاريا رأوا أنفسهم في مناعة من هدي
هذا المرض بأخذ الكينا بانتظام .

إن تشالي الذي كان عضواً في البرلمان هو الدافع إلى التصريح الإيطالي
الشهير بخصوص الملاريا وهو التصريح الذي يمكن أن يكون مثلاً لعدد كبير
من البلدان الأخرى فنذ سنة ١٩٠٤ يلزم هذا القانون كبار الملاك والديريين
أن يوزعوا الكينا مجاناً على سبيل الوقاية والشفاء فقبل الحرب الكبرى
كان يوزع هكذا كل سنة في إيطاليا ٣٠٠٠ كيلو جرام كينا .

ثم أعلنت الحرب سنة ١٩١٤ وكان أن مات تشالي بعد أن رأى
الوقبات بالملاريا يقص من ٩٠ والمائة بفضل تدابير .

فأسلوب الذي أشار به تشالي لمحاربة الملاريا باستعمال الكينا قد استعملته
لجنة للملاريا بجمعية الأمم وأومت بأخذ ٤٠٠ مليون جرام يوسيا من الكينا على
سبيل الوقاية طيلة مدة موسم الحيات حيث يخاف الناس من العدوى .
وإذا أصيب الإنسان بالمرض فيجب أخذ حرام واحد أو جرام وفلايين
ستجرام من الكينا كل يوم مدة خمسة أو سبعة أيام ولا لزوم في هذه
الحالة للعلاج التكميلية فلجنة للملاريا تصف على الأخص استعمال الكينا
بأن هذا العلاج لا ضرر منه حتى بين أيدي من يجربون استعماله .

ففي ذلك أن صاحب أخذه ليلة سنة من النوم ، وبين يديه
جماعة من الأدباء شرع أحدهم في قراءة (الصافات) واتفق
أن نام أيضاً بمض الحضور ، فأحدث صوتاً منكراً أبقت صاحب
من نومه فقال - يخاطب بشاره - : يا أصحابنا ، تنمنا على
(والصافات) وانتبهنا على (والرسائل)

وأظرف من ذلك : أن الفقيه ابن الخضير كان يحضر مجلسه
بالليالي ، فقلبت عينه مرة ، فخرج منه شيء فحجل وانقطع عن
المجلس ، فقال صاحب أبلغوه عني :
يا ابن الخضير لا تذهب على خجل

لحادث كان قبل الثمان والسود
فإنها الریح لا تستطيع تحببها إذ لست أنت سليمان بن داود
وكيفها كانت الأسباب التي حفزت البديع إلى انتجاع
نيسابور فقد بدأت المناوشة بين الرجلين بكتاب أرسله الهمداني
إلى الخوارزمي ، صدره بهذا الكلام المصول : إنا لنرب (١) دار
الأستاذ - أطال الله بقاءه - كما طرب النشوان مالت به الغمر ،
ومن الارتياح إلى لقاءه ، كما انتفض المصفور بلله القطر ، ومن
الامتزاج بولائه ، كما التفت الصبياء والبارد المنجب ، ومن الابتهاج
بجزاره ، كما اهتز تحت البارج الفصن الرطب

ثم ختم كتابه بأن طلب منه إرسال غلامه لينفض له جملة حاله
ولتقيا بعد ذلك على موعد مضروب في دار الخوارزمي ،
وما نشك في أنه أكرم متواد ، وأحاطه بألوان البر والرعاية ،
ولكن البديع كان مدخول النية مطوى الجوائح على الضمنية ،
فخرج من دار مضيفه غير حامد لقياءه ، وأرسل إليه كتاباً حشو
عتاب سر ، يذكر فيه : أن الخوارزمي استزراه لثربته ، واقتحمته
عينه لرئاسة مجلسه ، وأنه تكلف القيام له والسلام عليه ، وأنه كان
كلمه بنصف طرفه ، ويشير إليه بشطر أنفه ، وأن أهل بلده
هذان في التؤابة من الشرف والسيادة ، وفي السمع من الجود
والساحة ، ولو قد حل الخوارزمي بينهم لخيثوه في سواد
السيون والقلوب !

وقد رد عليه الخوارزمي رداً جميلاً يستل السخام ، ويطلق
الأحقاد ، ولكن موقف البديع منه أشبه بموقف الروسي من
فنلندا : إدلاءه بالباطل وتورط في الصلال ، ونجس للذنوب ،
وتصيد للشباب ، ومن كان هذا شأنه فإرشاؤه محال .

التاريخ في سيرة أبطاله

مازيني

[رسول الحرية إلى قومه ، المجاهد الذي

أبلى في جهاده مثل بلاء الأنبياء]

للأستاذ محمود الحفيف



حول مازيني
على استقلال هذا
الحادث ليلفت
الأنظار إلى حركته
وأخذ ينشر
الأحداث عما يجب
أن تملكه الحكومة
البريطانية تجاه
الحركات القومية
في القارة ؛ وتزايد

عدد محبيه في العاصمة الإنجليزية ، وسعى كثير من ذوي المكانة
والرأى إلى رؤيته ؛ وكان الإنجليز يعجبون بمراى هذا الزعيم
القريب في ملابسه السوداء وبرونه بمظهره وبما برتسم على وجهه
من سمات الصبر والمزمنة ، ومن أمارات الثعب وأثر الفاقة أقرب
إلى القديسين منه إلى رجال السياسة .

وكان مازيني فضلاً عن اهتمامه بمسألة إيطاليا لا يتصل
بكثير من ذوي الأفكار الحرة في أنحاء القارة ، يريد بذلك أن يزيد
شعور القومية والحرية في أوروبا نماء وانتشاراً ، ليكون من حياته
حرباً متصلة على الرجعية والاستبداد القائم ؛ ولذلك يعد مازيني
إلى جانب كونه زعيم إيطاليا من أكبر المؤثرين في نمو الحركات
القومية في القرن التاسع عشر . وظل مازيني يشكو السر وما يجره
للسر من إبطاء في السير نحو هدفه ، وكان ينكر في بث حركة
ثورية جديدة في إيطاليا يقودها بنفسه . فأوحى إلى بعض صديقاته
من الإنجليز أن يقمن سواً إيطالية خيرية بدعوى جمع المال لدرسته
وكان يريد من وراء ذلك جمع مبلغ أهل يسمى به إلى الوصول إلى
غرضه ، وافتتحت تلك السوق عام ١٨٤٧ ، ولكن ما جمعه من المال

من ذلك المبلغ الأهل الذي متى به نفسه لم يزد على مائة من الجنيهات !
وكانت الأنباء التي تأتيه من إيطاليا في ذلك العام تزيد غضباً
ونكداً ؛ فلقد اشتدت فيها دعوة المتدلين ، وكان هؤلاء المتدلون
فريقين : فريق المنكبين الداعين إلى الالتفاف حول شارل ألبرت
ملك بيدمونت ، وانتظار ما عسى أن تأتي به الأيام ؛ وفريق
الاتحاديين المنادين ببقاء إيطاليا وحدات مستقلة بعضها عن بعض
في شؤونها الداخلية مع ارتباطها في شؤونها القومية بإقامة اتحاد
عام من ممثلين للولايات ؛ وكان هؤلاء الاتحاديون يدعون إلى
الالتفاف حول البابا ليكون زعيم الاتحاد المطلوب ، وكان زعيمهم
في ذلك جيورجي .

وكان مازيني ينكر دعوة هؤلاء وهؤلاء ، فلم يكن يرضى
إلا بأن تتحد إيطاليا جميعاً فتصبح شعباً واحداً وقطراً واحداً
يخضع لحكومة واحدة جمهورية لا ملكية ، حكومة مستقلة عن
غير الأجنبي ونفوذ ، تستمد سلطانها من الشعب ، وتعمل لصالح
الشعب ؛ على أنه في سبيل الحرص على مبدأ الوحدة قد صرح ذات
يوم أنه يقبل أي شكل من أشكال الحكومة ما دامت تقوم
على أساس وحدة البلاد . وكان قد استوى على كرسي البابوية
عام ١٨٤٦ بيوس التاسع ، وكان معروفاً بمداه للنساء وبآرائه
الحرة ورغبته في الإصلاح ، فسرعان ما انجذبت الأنظار إليه
في إيطاليا حتى خيل إلى الناس أن دعوة جيورجي وأشياعه
هي الفائزة بين الدعوات ؛ وخطا البابا بعض خطوات حرة كإصدار
المفو العام عن جميع المجرمين السياسيين مما انزعج له كبير الرجبين
مترشح أشد ارتطاج قائلاً : « لقد كنا على أهبة اللقاء أي نبأ إلا أن
نسلم نبأ ظهور بابا حر ، أما وقد ظهر هذا البابا ، فلا حد لما سنراه
في المستقبل » .

وسرعان ما تحركت الولايات تطلب الإصلاح على نحو ما يصلح
البابا في ولايته ، ففي الصقليتين أدرغ هياج الشعب الملك على إعلان
الاستور ، وفي نابلي عجل الملك فأعلنه قبل الهياج ، وسرت المدوى
إلى ولايات البابا فأعلن فيها كذلك ، وكذلك أعلن في تسكانيا ؛
ومالئت أن خطا شارل ألبرت هذه الخطوة في بيدمونت ، فأعلن
الحكم الدستوري على نحو ما حدث في تلك الولايات ، وهكذا
تشيع المبادئ الدستورية في طول إيطاليا وعرضها .

وانبثقت الثورة في فرنسا فطاحت بالملكية هناك وأعلن
الأحرار فيها قيام حكومة جمهورية ؛ ولم يقف الأمر عند فرنسا ،

مكاته ومثل ما ضربه في الجهاد ... ولعل مسلك مازينى يومئذ كان أكبر أخطاء حياته جميعاً

وكتب إليه شارل ألبرت يدعوهُ أن يبحث أتباعه الجمهوريين في شمال إيطاليا على الانضمام إلى القائلين هناك بالاندماج في بيدمت وكانت قد بدأت تظهر لهؤلاء حركة قوية نحو هذا الغرض ؛ وذكر الملك في خطابه إلى الزعيم الكبير أنه مستعد للقاءه إذا قبل ذلك وعرض عليه أن يكون وزيره الأول وأن يكون له ما شاء من الرأي في وضع دستور تحكم به المملكة على أساس ديمقراطى ورد مازينى بأنه لن يرضى بغير الوحدة للإيطاليين جميعاً وما به حاجة إلى السلطة ولا لزوج إلى الجاه ونعيم الحياة لأن هذه أمور تصغر أمام غرضه الأسمى الذى يحمل في سبيله ما سلف من مصائب الحياة ... ولم يرد الملك على الزعيم بعد ذلك فقد بقى من ضمّه إليه ولا ريب أن إصرار مازينى على مبادئه وعدم التساهل فيها خلة من أبرز خلال الزعماء ، بل هى عندى أكبر هاتيك الخلال وأهمها ، وماذا يبقى للزعيم من زعامته إذا هو تهاون فيما يرى أنه الحق وفيما جاهد فيه جهاده ؟

ومالبت أن تجمعت عوامل الهزيمة فأحاطت بجيش الإيطاليين فإن البابا بيوس التاسع ما لبث أن أعلن استنكاره رفع الحسام في وجه النمسا وهى من أكبر الدول الكاثوليكية ؛ وقد أدى هذا إلى أن يسحب ملك بيدمت جنوده من الميدان ؛ كما أن الخلاف بين الزعماء قد فت في عضد التطوعين فتخاذلوا ثم تمدوا وترك بيدمت وحدها تحارب جيوش النمسا ، وما لبث شارل أن انهزم في كستوزا ، فراجع إلى ميلان وتبعته جنود النمسا إليها فمقطت في أيديهم بعد قتال شديد وانسحب منها شارل وجنوده

وخرج مازينى من ميلان قبل أن يصل إليها جيش النمسا ؛ وذهب يبحث عن التطوعين من رجال غاريبالدى ، وكان هذا المجاهد البطل قد أخذ بقسط من هذا الجهاد القائم ، ولكن حماسة التطوعين لم تكن عندهم شيئاً أمام تفوق النمسا في العدد والعدد فتفرقوا كما تفرق الجيش الرسمى ، وتم للنمسا النصر على شمالى إيطاليا ، ولحقّت بالمجاهدين خيبة أخرى وكانوا من النصر على قاب قوسين . ومار مازينى ماذا بفعل وقد هذه الإعياء وأحزنته الخفية ؛ ولكنه فكر في الذهاب إلى الولايات الوسطى ليدعو هناك إلى مبادئه الجمهورية على أساس الوحدة عسى أن يجد في القلوب بقية من النزم أو أترأ من الرجاء ، وندم مازينى أشد الندم على أن لم

بل لقد امتدت العاصفة إلى النمسا نفسها فزلزلت الحكومة فيها زلزالاً شديداً وأخذت مترخ أخذاً ألياً فأسقطته من مركزه الشديد بعد طول تربعه فيه وانبعث سلطاناً منه . وهب الناس على أثر ذلك في لبارديا يضمون عن أعناقهم نير النمسا ، فلم يمض أسبوع حتى طردت الحاميات النمساوية هناك ، ثم بادر ملك بيدمت شارل ألبرت فأعلن الحرب على النمسا وتبعه أمير تسكانيا وسرعان ما أتى الناس من كل حذب ينسلون ، كأنهم شهب السيل وساروا أعماطاً من كل طبقة ومن كل حرفة عالمهم بين جسداهم وشيخهم بين فتياتهم إلى حيث يلتقون تحت راية بيدمت ، ولم يبق في إيطاليا ولاية لم تأخذ بقسط في هذه الحرب حتى لقد خيل إلى الناس أن حلم مازينى قد تحقق ، فما هو ذا علم إيطاليا يخفق على رؤوس الإيطاليين من كل حزب ومن كل ولاية

وكان الزعيم المجاهد يومئذ في باريس يؤلف قلوب المنفيين من بني قومه هناك على مبادئه ، فما أن جاءه نبأ ما حدث في إيطاليا حتى هرع إليها وإنه ليكاد من فرط فرحه أن يطير ومن فرط حماسه أن يشتعل ؛ ونزل الزعيم في ميلان إذ لم يكن يستطيع بناء على حكم الإعدام الذى حكم به عليه عام ١٩٣٣ أن يذهب إلى بيدمت أو إلى جنوة ؛ وعرفه رجال الجمارك من صوره التى رأوها من قبل فكانوا يحيطونه في حماسة بالغة ويسمعونه من عبارات الوطنية ، واستقبله أهل ميلان استقبالاً رائماً ومشى والزحام من حوله إلى الفندق الذى اختاره لإقامته

وراح الزعيم القائد يعقد الآمال على فوز هذه الحركة ، وكأنا حل اليوم الموعود فتتم رسالته بعد جهاد طويل لاقى فيه ما لاقى من أنواع المذاب وصنوف البؤس والشقاء ... ووقف مازينى أول الأمر من الحرب موقف السياسى الرشيد ، فوجه همه إلى نصرة بني قومه وترك الخلاف على الجمهورية والملكية جانباً فإن هذا أمر يمكن للنظر فيه بعد النصر ، وأخذ الزعيم يبحث الرجال إلى التطوع لنصرة قضيتهم المشتركة لا يتوانى عن ذلك ولا بكل ولكنه ما لبث أن حاد عن هذا الطريق الخلق به وأخذ يذيع مبادئه الجمهورية على أساس الوحدة راداً بذلك على الملكيين ودعاة الاتحاد ؛ وكان عمله هذا وأسفاده مما يمر قل سير الحرب فإن من شأن هذا الخلاف أن يشيع في الجند وأن يقسرب إلى التطوعين ؛ وكان الزعيم يستند من فعلته بأن مخالفيه في الرأي هم الذين بدأوا بإفارة الخلاف ، ولكن عذره هذا سقيم لا يقبل ؛ من كانت له مثل

أهبة لتعزيد كل شعب بعمل على نيل حريته ، وما كانت تلك الدولة إلا فرنسا التي قضت في أسسها القريب على الكنية ، وأحلت محلها الجمهورية !

لم تتورع فرنسا عن توجيه حملة حرية لإسقاط الجمهورية في روما وهي بذلك ترتكب إثمًا من أكبر آثام السياسة الدولية في المصور الحديثة ، وكان ذلك الإثم مضاعفًا لصدوره عن فرنسا ذاتها ، وإنما تكون الجريمة من أهل الشر جريمة غصب ؛ أما مجيئها على أيدي من يدعون أنهم أنصار الفضيلة ففيه معنى الجريمة ومعنى الفجور وخيبة الآمال جميعًا

وأحاط جيش فرنسا بأسوار روما وحاول مازيني وغاريبدي ومن انضم إليهما من الأحرار الدفاع عن المدينة ، وكان مازيني يشخص بنفسه إلى مركز الدفاع ، يأكل أكل الجند وينام نومهم ويبيت فيهم روح القداء ؛ وجاء كثير من الناس من أنحاء إيطاليا للدفاع عن الجمهورية ، ومنهم الملاكيون ومنهم الأدياء والكتاب ، ولكن المدينة لم تقو على الحصار ، ولما رأى مازيني أنها واقعة في أيدي الأعداء لا محالة استقال من منصبه

وصمم غاريبدي ومعه ثلاثة آلاف من رجاله على المقاومة إلى النهاية ، ودعا مازيني إلى ذلك ، ولكن الزعيم رأى مالا يراه ذلك الجندي التحمس فذهب إلى مرسيليا ؛ ثم لم يلبث أن انتقل إلى سويسرا ، ولكن الحكومة السويسرية ضاقت بوجوده في بلاده كما فلت من قبل وهو في أولى سعى جهاده ، ولذلك اتخذ مازيني سبيله إلى إنجلترا وراح يستأنف الجيش فيها من جديد . وعاد إلى القلم والفرطاس يكتب ليميش مما يكسب وينشر مبادئه مجاهدًا بالقلم بعد أن فشل جهاده بالسيف ، وكأنما سارت إنجلترا موطنه الثاني ، فلقد استراح إلى العيش فيها وأحبها هذه المرة أكثر مما أحبها من قبل ، وكثر في المدينة المظيمة أصدقاؤه من الإنجليز ومن الفرنسيين والإيطاليين ، فكانت تخفف صداقة هؤلاء عنه آلام الفرية ومصائب الزمن ، تلك المصائب التي ذاق كبرائها عام ١٨٥٢ بموت أمه التي ظلت حتى وفاتها تعطف أشد العطف على حركاته ، وتتألم أشد الألم لما يلاق في سبيل بلاده الخفيف (البقية في العدد القادم)

يذهب إلى تلك الولايات الوسطى منذ قيام الحرب ليدعو أهلها إلى الجهاد القوي فتكون منهم قوة إلى جانب قوة الحرب الرسمية وكان البابا قد فر من أملاكه واعتصم بملك نابلي ، فأمل مازيني أن ينشئ من أملاك البابا ومن ولاية تسكانيا وحدة على أساس جمهوري ، وقد كاتب مازيني بعض الأحرار منذ أن فر البابا يدعوهم إلى ذلك ، وبعد ذلك بنحو شهرين اتخذ طريقه إلى روما قبلتها في شهر مارس عام ١٨٤٩ وكان ذوو الرأي من أهلها قد اجتمعوا في مجلس وأعلنوا أن مازيني من مواطني روما كما نادوا بالحكم الجمهوري وطلبوا من الزعيم أن يحضر إليهم

وقد استقبل مازيني استقبالًا عظيمًا في لجهورن وهو في طريقه إلى روما ، ولحق في روما من روعة الحفاوة به والتحمس لمبادئه ما أنساه مرارة العيش فيما صر به من الأيام

واختاره أهل روما ومعه سافى وأرميني نوابًا عن الجمهورية فتكونت منهم حكومة ثلاثية ، وجمت أزمة الحكم في الحقيقة في يد مازيني فأخذ يتأهب لتحقيق مبادئه وسرعان ما أعد للجهاد عشرة آلاف من المجاهدين

وعاش الرئيس الجديد عيشة في غاية البساطة ؛ فكان يخفض جناحه للناس جميعًا ، وكان لا يضع بينه وبين أحد حجابًا قبابه مفتوح لجميع من يريدون مقابلته لا فرق بين كبير وصغير ؛ وهو في الحكم كما هو في حياته الشخصية مثال للنبل والزاهة والاعطف ، أكبر همه أن يعتنق الناس مبادئه فيجعلوا وحدة إيطاليا قبلتهم التي لا يرضون غيرها

وكان يحرص مازيني أشد الحرص أن تكون جمهوريته مثالًا يحتذى ، وأن تكون في أسلوبها وروحها خير داعية إلى مبادئه ، لذلك ضرب للناس أحسن الأمثلة في التسامح والمدالة وحب الخير للأهلين جميعًا ؛ وكذلك رأى الناس من نشاطه وإقباله على عمله ما زادهم تعلقًا بشخصه وإيمانًا بمبادئه .

ولكن هذه الجبررية لم يقدر لها أن تعيش إذ ما لبثت أن جارتها الضربة القاضية على يد دولة ما كانت ترجو منها الجمهورية الوليدة إلا الموت ، دولة طامعًا ترغم أهلها بالحرية وأشعلوا نيران الثورات في سبيل الحرية والديمقراطية ، وأعلنوا أنهم أبدًا على

بنت القصرية

للأستاذ محمود الخفيف



بسمه منه قصارى طلبي وهواه الف أقصى مطمي
أنا أغلى عنده من ناظره
وهو؟ ... هل أبخل بالروح عليه؟
إن يشأ وجدت بها بين يديه
طيف أحلامي ودنيا طربي وشذا روعي ودياً أضلني
أملى ... هل دونه من أمل؟
وعداً ليس سواه موثلي
أى شيء قره لم يك لي؟
كلا غالني من كتب لاح لي العهد الذي لم يقطع
حبه لطبي أيام الحصاد
وهيامي كل يوم في ازدياد
لا أحميه ولكن في النؤاد
شخصه منذ زمان القلب يثبت الحب بهذا الوضع
إن جفاني في منام طيفه
أو رما يوماً لنفسي طرفه
أو تجسني فتوالى خلفه
شاع في جسني برح القلب وجفا جنبي فيه مضجعي

يا ابنة الريف هواي اقتضحا
فيك كم سفت غراً تصحا
ما أبجلي رأيت إلا رجحاً
ليتني قبيلك هذا أرتي لست بالعاث أو بالدهي
تبت الزهرة فوق الجبل
مثلاً تبت عند الجدول
إن تفر هذي بماء سلسل
حب هانيك دموع الشحب ومن الصبح ندي الأدمع
زهرة أنت ترزع الناظرين
فوق خديك وفي هذا الجبين
لحة الورد وطيف الياسمين
ووميض كوميض الشهب ملء عينيك سني الورع
إليكي ... س يمتك هذا الجمال
حاز ما لن يشتري يوماً ببال
الجلال الحق في هذا الجلال

أما بنت الشمس والفجر أبي شيع النجم وراقب مطلي
كم سفت السبح في طلعه
وسرت البحر من غمره
وفي كم ساع من بسمه
أيها المائل هذا نسي مثل ذا قاطب وإلا فدع
من جان الطل عندي انتظا
ولكم صنت بليل الأنجبا
وأخي البدر روي لي حلماً
أين من رؤاي سحر الذهب وماني السحر والطهر من؟
لست أحصي من هووني عددا
ثم لم أشرك بقيس أحدا
لا ولا أرخصت محبي أبدا

سَكَوتٌ لَمْ تُحَظْ بِالرَّيْبِ فِي جَنَانِي لِلْمَلِيٍّ الْمُبْدِعِ
 إِكْشَفِي عَنِ هَذِهِ السَّاقِرِ النِّيَابِ
 مَلَكَتْ لُبِّي ظُهُورًا وَاحْتِجَابًا
 كَيْفَ يَسْهُو مَنْ يَرَى هَذَا الْإِهَابًا ؟
 وَبِحِجِّ خَلْخَالِكَ كَمْ يَصْنَعُ بِي لَكَ مَا شِئْتَ فَاشِئْتَ اصْنَعِي
 أَجْزَلِي وَجْهَكَ فِي هَذَا الْغَيْرِ
 فَهَوَّ سِرَاءُ عَيْنِكَ النَّصِيرِ
 وَانْفَحِي فِي الْمَاءِ لِلْوَجْهِ الْفَرِيرِ
 كَمْ نَفَى الْكَرْبَةَ عَنْ مُكْتَتِبِ رِسْنَاهُ الْمَبْقَرِي الْأَرْوَعِ
 أَنْهَجْتَنِي بِسُغْنَةِ اللَّهِ بِهِ
 إِنَّ ذَاكَ الْوَرْدُ فَهَلْ مِنْ مُشْبِهِ
 لِلْجَنِيِّ الْمُسْتَعْيِ مِنْ رَطْبِيهِ ؟
 اخْلُصِي كُلَّ طَلَاءٍ كَذِبٍ لَكَ مِنْ غَالِيهِ مَا لَنْ تَغْلِي
 الْخُفْيَ

رشد

عبد الوهاب

صفحات من البيان المتع سجل فيها الدكتور عبد الوهاب
 عزهم ما رآه وما أوحى إليه أسفاره في البلاد العربية
 والإسلامية : (الحجاز ، والشام ، والعراق ، وتركيا ، وإيران)
 وفي أوروبا ، مع نبذ من تاريخ هذه البلاد ، وطرف من
 عواطفه العربية والإسلامية . وجعله في أسلوب يليق مهل
 يفيد ناشئة الأدب ويجدي على المتأدين .

وقد طبع في مطبعة الرسالة في نحو ٤٠٠ صفحة تتضمن كثيراً من الصور

ومنه ١٢ قرشاً وطلب من مجلة الرسالة

ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر

لَا تَقُولِ قَدْ تَدَلَّى حَسْبِي لَنْ يَضِيرَ الشَّمْسُ قَرَبُ الْمَطْلَعِ
 لِإِيهِ بِنْتَ الشَّمْسِ أُخْتُ الْقَمَرِ
 يَا خِيَالِي فِي لَيْسَالِي السَّرِّ
 وَنَسْبِي مِنْ غِنَاءِ الْوَتَرِ
 بَدَّوِي بِالسَّحْرِ وَفَمِ الْخُفْبِ وَابْزَغِي كَالشَّمْسِ وَارْقِي وَاسْطَلِي
 أَسْفَرِي كَالصَّبِيحِ نُورًا وَابْنِسَامَا
 وَاخْطُرِي كَالنَّسَمِ مَيْسًا وَقَوَامَا
 وَامْلَأِي دُنْيَاكَ سِحْرًا وَهَيَامَا
 أُبْلِسِي بِالْحَسَنِ أَعْلَى الرَّئِبِ فَذُبُولِ الْحَسَنِ فِي أَنْ تَقْنِي
 أَنْ فِي غَيْرِ الْجَمِيِّ هَذَا الْقَوَامُ ؟
 أَعْلَى حُبِّكَ ذُو لُبِّهِ بِلَامُ ؟
 بَعْضُ مُنْعِ الثَّيْلِ هَذَا الْإِنْسَامُ
 أَيْنَ مِنْ لُحْظِكَ بِنْتَ الْعَنْبِ كَدْتُ مِنْ سَحْرِ بِهِ الْأُمِّي
 كَمْ سَقَانِي الْخَمْرُ فِي لَفْتِهِ
 قَضَى قَلْبِي فِي مَكْرَمَتِهِ
 وَبِحْهُ ... كَمْ رَحْتُ فِي فِتْنَتِهِ
 كَمْ رَوَيْتُ مِنْ حَدِيثِ عَجَبٍ ثُمَّ نَادَى مُهْجَتِي : لَا تَهْجِي !
 صَدْرُكَ النَّاهِدُ يَسِي الْأَعْيُنَا
 أَبْلَغُ الْفَتْنَةِ وَالسَّحْرِ هُنَا
 لَمْ تَزَلْ لِلْسَّحْرِ بِمَصْرُ الْمَوْطِنَا
 مُنْذُ (رَغْرَبْتِ) لَمْ يَغْتَرِبِ عَنْ تَرَى الْوَادِي الْبَهِيحِ لِلْمَرْعِ
 أُخْتُ بَطْلِيمُوسَ سَحْرِ الْقَيْصَرَيْنِ
 لَمْ تَرْتِ فِتْنَتَهَا عَنْ أَبُونِ
 حُسْبَا لِلثَّيْلِ دَيْنُ أَيُّ دَيْنِ
 لِسَوَى وَادِيهِ لَمْ يَنْتَسِبِ فَاتَ مِنْ يُونَانَ مَا لَمْ يَرْجِعِ
 يَا ابْنَةَ الثَّيْلِ نَعِيرُ الثَّيْلِ غَالِي
 لِمَلَأِي الْجُرَّةَ مِنْ هَذَا الزُّلَالِ
 حَدَّثِي الْغَفَّةَ عَنْ خَطْوِ النَّزَالِ
 أَوْ كَمْ طَفْتُ بِهَا مِنْ كَتَبِ أَطْفَى الشُّوقِ يَقْلِبُ مُوَلَعِ
 نَظَرَاتٌ بَدَأَتْ فِي خَافِقِي
 أَبَدًا لَمْ أَحْصِ فِيهَا خَالِقِي
 يَا أُمَّا كُلُّ شُعُورٍ صَادِقِ



دراسات في الفن

يستغنى بها عن اختراعه هذا واختراعه كلها ...
وعندئذ يستطيع أن يخاطب طوكيو وهو في لندن من
غير أداة ؟

ياسارية ، الجبل !

[مع الاحلال إلى مقال الدكتور
هيكيل بإشاعتنا حديثنا التلوي من عمر]

للأستاذ عزيز أحمد فهمي

—><—

— وأن ينتقل من طوكيو إلى لندن بغير أداة !
— في كم من الزمن ؟
— هذا يرجع إلى مقدرة على تحويل الزمن !
— تحويل الزمن ؟ وإلى أي شيء يمكن أن يتحول الزمن ؟
— إلى أزمنة وإلى غير ذلك مما يعلم الله . ما يخيل إلينا أنه
مستحيل الحدوث ، يمكن حدوثه ، فالله قادر على كل شيء ...
أنظري ... أتصدقين أنني أستطيع أن أسك هذه الزجاجية
الفارغة وأن أقول فيها بعض كلمات ثم أسدها فإذا الزجاجية مصباح
مضيء يلقى النور ؟

— هذه لم يصنعها حاو ، ولا نبي ، نصنعها أنت ؟
— ولا أنا أسنعهما ... ولكني أسألك أين وجه الاستحالة فيها ؟
— استحالتها في أن تتحول الكلمات إلى نور ... هذا هو
الحال المتصور لأن الكلمات حروف والنور أشعة
— وما رأيك في أن هذه الاستحالة قد ذلت واستطاع أهل
السينما الناطقة أن يحولوا الكلمات والحروف والأصوات إلى
أشعة ونور ، بل إنهم يخزنون الصوت والضوء في أشرطة من
« الباغية » ... ما رأيك ؟

— هذا مفهوم ومعتول لأنهم يستعينون عليه بالآلات
— أنت لم تقولي في البدء إن المعضلة معضلة آلات ، وإنما
قلت إنها مسألة استحالة طبيعية ، وإنه ليس من شأن الصوت
أن يتحول إلى ضوء ... والآن ، وقد رأيت أن الصوت قد
تحول إلى ضوء ، قلت إن ذلك تيسر بالآلات ... وأنا أقول لك
إن لكل شيخ طريقة وأدوات ، فن الناس من يستعينون
بالحديد وبالغناطيس والكهرباء يستعمرونها من الخارج ، ومنهم

— قرأت اليوم أن عمر ... كان يخطب يوم الجمعة في مسجد
الديانة ، وكان للمسلمين جيش في حرب مع بعض أعدائهم
عند سفح جبل على حدود فارس ، وكان على هذا الجيش قائد اسمه
« سارية » وحدث أن كان الأعداء قد بدأوا في تطويق جيش
المسلمين بحيث لم تكن له نجاة إلا أن يلجأ إلى الجبل ، وحدث
أن توقف عمر عن الخطابة وصاح : « يا سارية الجبل » ، وحدث
أن لجأ سارية إلى الجبل بجميته ، فنجوا ، فلما عاد سارية إلى المدينة
روى أنه سمع هاتفاً يهتف في أذنه صارخاً : « يا سارية الجبل »
فلجأ إليه فنجوا ، فقال له الناس إنه صوت عمر ... أليست هذه
قصة عجيبة ؟ وهل تصدقها ؟

— ولم لا ؟ أو ما يهتف الآن الإنسان في لندن فيسمونه
في طوكيو ؟ هذه كنتك

— ولكنهم الآن يتصل بعضهم ببعض من طريق التليفون
— بل لقد اختصروا الآن التليفون ، واستغنوا عن أسلاكه

وجملوه « راديو » . الناس ارتقوا

— فليكن ... ولكن الراديو لا يزال أداة يستعين بها

الإنسان على التخاطب من بعد ، ولولاها لعجز عنه

— لا بأس . ولكن الإنسان إذا واصل رقيه العلمي واصل

اختصار الراديو والتقليل من أدواته حتى يبلغ من الرق درجة

— وكيف يمكن هذا ؟ أو أن له استعداداً خاصاً ؟
 — له ، وهو مثل كل استعداد غيره يهبه الله لمن يشاء من عباده فيمكنهم به من القيام بما يعجز عنه غيرهم ... وهو كذلك الاستعداد الذي يستطيع به الفنان أن يلح طبع الخير في بعض الناس وطبع الشر في بعضهم من غير أن يحتك بهم ... وهو كذلك الاستعداد الذي يلح به المهندس لتلاقات بين القطع والمستقيات والمنحنيات فيصل بعضها ببعض ويفرق بعضها عن بعض ويبني على ذلك ما يشاء وما لا يوفق إليه غيره ... ولقد سمعتم يطبلون طبلًا رهيبًا في ليلة هادئة ... وهؤلاء لم أرم ... أما الذي رأيته فواحد كان يسير في ليلة مظلمة في طريق قنر سيق وراء بيت « عبد الرازق » في عابدين
 — ألم يقل لك « مخ » ؟
 — لا ... وإنما كان يهرول إلى جانب الجدران وقد انشغل كل الانشغال عن الدنيا وكل ما فيها بما لا يمكن أن يكون إلا تسبيحاً ؛ فلما قرأ عليه الذي كتبت معه السلام رد السلام في خفوت وسرعة ركبت فيها حروف السلام بعضها بعضاً ...
 — إذا كان هذا هو كل ما سمعته ورأيت فإني أستطيع أن أقول إن الذين سمعتم يطبلون الطبل الرهيب بشر ، وإن الذي رأيته وحياء صاحبك بشر أيضاً ...
 — وعلى الرغم من أنه كان معنًا لك لم ير شيئاً مما رأيته ... ولم يسمع ، فأنا لا أقول غير ما تقولين
 — إذن فلا جن ولا عقاريت
 — إنكارك هذا راجع إلى أنك تتصورين الجن من غير الناس وإنما هم ناس . وكل ما في الأمر ، عندي ، أنهم يختلفون عن الإنس بأنهم جنوا بحبوب ، لكل منهم محبوب . وهم ينطلقون إلى هؤلاء بإحساسهم وتفكيرهم وأخلاقهم وأجسامهم وكل كيانهم ولم يمدوا بعد ذلك يأتسون بنيرهم من الناس ، وقد يستدني في هذا أن العرب رووا أقاصيص كثيرة عن الجن وأنهم كانوا يظهرون للناس ويحادثونهم ويعاشرهم أحياناً ، والقرآن الذي نزل بلغة العرب ذكر الجن بلغة العرب وعنى الجن الذين يعرفهم العرب ... زبدى على ذلك أن بعض أئمة المسلمين أباحوا للمسلمين التزوج من الجن المسلمين وأهل الكتاب ، ومعنى هذا أن الجن ناس يكونون جنًا أحياناً ، ويكونون إنسا أحياناً . أو يلزمون حالة الجنة إذا استغرقوا فيها .

من له عزم هو الحديد ، وزرع هو الشناطيس ، وروح مؤمنة صافية هي الكهرباء ؛ وقد كان عمر من هؤلاء ، وقد اكتفى بهذا فانطوى له الزمان وانطوى له المكان ، وهتف في المدينة قسمه سارية وهو على حدود درس ... وإذا كنا نحن نميش في هذه الحسارة صابكاً عميقاً فليس لنا أن نلزم السامعين الناطقين البصرين بأن يكونوا مثلنا فلا يسمعون ولا يتكلمون ولا يرون إلا بالآلات والأدوات ... أنا والله الحمد نظري كامل وإن كان سمعي ناقصاً ، فإذا رأيت النملة في السقف أنكرت أنت على أن أراها بنير منظر معظم ، فإذا سمعت أنت ديبها أنكرت أنا عليك أن تسميه بنير مكبر الأصوات ؟ ليس هذا من حق ولا من حقل ، ولا من حق جيل الحديد والزلط الذي يريد أن يفكر على عمر إلقاء الأمر إلى سارية من المدينة وسارية على حدود فارس . وإن نسبة التقى بين عمر البشر وأستاذه الهادي الأمي محمد النبي الرسول صلى الله عليه وسلم ، لتساوى فيما أرى النسبة بين هذه التي حدثت من عمر وبين تلك التي كانت من النبي إذ أسرى الله به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
 — آمنت بالله ورسوله ... إذن فقد انتقل النبي بحجسه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ...
 — انتقل بروحه وبحجسه وبكيانه كاملاً غير منقوص ، وليس هذا من الله عجيباً ، وهو يرويه في القرآن ، والقرآن كتابه ، وإن كنت تنكرين فاجمعي الإنس والجن واثنوا بسورة من مثله
 — وأني لي أن أجمع الجن ... هل تعرفهم أنت وهل تستطيع جمعهم ؟

— إني لا أستطيع جمعهم لأنني أضعف من ذلك ...
 — ولكنك تعرفهم ؟ ولعلك أيضاً تعرف الملائكة ؟
 — لم يقل لي أحد ما الملائكة ، وإن كان أستاذي النائم عبد السلام شهاب قد عرفني بالجن ...
 — ما هذا الاسم العجيب ؟ لم أره يكتب لا في الملل ولا في المتطف ، ولا في الرسالة ، ولا في السياسة ، ولا في الثقافة ...
 فإني تقرأ له

— إني لا أقوله ولكني أسمع منه ، وهو يكتب بأن يقول لي وأن أكتب أنا ، وقد قال لي إن الجن ناس ، وأسمنى مرة بإمام وأراني مرة بعضهم . ولم ير هذا

— إذا كان هذا ممكناً فإنه يمكن أيضاً أن يتحول الإنسان إلى جن ... أليس كذلك ؟

— كل شيء ممكن . فقد كان إبليس ملكاً وتحول إلى جن بعد أن فسق عن أمر ربه ، والملك الذي أرسله الله لمريم يبشرها بميسى تمثل لها بشراً سورياً . وسئل النبي (ص) كيف يرى جبريل فقال : إنه يراه أحياناً في صورة دحية الكلبي ، على ما أذكر ، وهو إنسان . وتفسير قول النبي يحتمل فرضين : فإما أن يكون النبي في الخلوة فيحضره جبريل في صورة دحية ، وإما أن يكون مع دحية على انفراد أو بين ناس فيستشف النبي في قرادة دحية ... جبريل ... وأنا أميل إلى الأخذ بالفرض الثاني ، ولا أمتنع الفرض الأول ... وأمل الرأي الذي أميل إليه بأن حالات من التقى والرحمة والصفاء تحمل بيمض للناس ، فإذا هم يتقون من نوازح الدنيا ويسمون إلى دعاء الله فهم عندئذ ملائكة ... يشعرون بالخير والهدى لا يرام إلا من فتح الله عليه ، وهم أنفسهم لا يهدون وإن كانوا يلهمون الهدى لمن قسم له الله أن يلهم وأن يهدي بنظرة منهم أو إشارة أو كلمة أو سكتة أو حركة

— ولكن هذا الذي تقول ليس في شيء من كتب الدين .
— وليس في كتب الدين حديث عن الالتصام للمنطقة ، وليس في كتب الدين ذكر التلفزيون . ولا تنس أن كثيراً من كتب الدين أحرق بعد سقوط بغداد ، وأن ديننا إسلام وتفكير وتدبر ، وللمجتهد الخفوق فيه ثواب ، وللمصيب ثوابان ، والله يعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسه ... وإني سألته التوفيق فلا تقف في طريق ، أو فدى لي يد اللون يكن لك عند الله الجزاء ... أو تعرفين أنت للملائكة والجن ؟

— لا ، وإنما أرى وصفك للملائكة كأنه الشعر ، وأرى وصفك الجن يمكن أن يطبق على ناس كثيرين جداً هم الذين ينصرفون بكيانهم كله إلى هدف ما ، ومن هؤلاء من هم خيرون ، ومنهم من هم أشرار

— إنني لا أستطيع أن أداخ عن رأيي في الملائكة بأكثر مما قلت إلا أن أزيد أنني أراك كالملائكة أحياناً ...
— إذن فأراك صحيح ...

— وأما الجن ، فلا تصوري أن وصفي إليهم يمكن أن يطبق على ناس كثيرين جداً كما تقولين ، فليس من اليسور للكثيرين

أن ينصرفوا بكيانهم كله إلى محبوب واحد يحبون به ، ويستولون على جاعهم ... وإنما أغلب الناس بل جلهم يشتتون وتوزع اتجاهاتهم ورغباتهم وأهواؤهم ، ويتزعون إلى الالتئاس بغيرهم كلما استوحشت أنفسهم أهواؤهم ورغباتهم واتجاهاتهم
— ومع هذا التبدل يأتي لا زالت أستطيع أن أعتبر الإنسان المبغري المنصرف إلى فنه من الجن ...

— إذا كان لا يأنس بغير فنه ، وإذا كان لا يستوحش فنه مطلقاً ، وإذا كان لا يشغله غير الفن شاغل ... وكلا قل فيه هذا كان أقرب إلى الناس

— واتباعاً لما تقول أيضاً نستطيع أن نعتبر الإنسان الشرير المستغرق في الشر جفاً ...

— إذا كان لا يأنس بغير الشر ، وإذا كان لا يستوحش الشر مطلقاً ، وإذا كان لا يشغله شاغل غير الشر إذا ترك لنفسه يختار الشاغل ، فهو إذا قابل الناس ابتدرهم بالأذى ، وهو إذا غفل عنه الدنيا أحرقتها بناره . إنه الجن الشرير غير السلم

— ولكن الذين يمتنون بهذه الأحاديث يروون عن الجن أنهم قادرون على الاختفاء ، فكيف تمل هذا الاختفاء ...

— قلت لك إنها قدرة يعطيها الله لمن يشاء فيعطوي بها المكان ويطوي بها الزمن ، يقابلها في الناحية الأخرى مجز عن الملاحظة — لقد سكت عنك حين نسبت هذه الخوارق للإنسان الراق ولكني لا أظن أنه يحسن السكوت عنك إذا نسبتها أيضاً للإنسان الشرير الذي يؤذي الناس

— إن هذا الشرير الذي يؤذي الناس إنما ينزل بالناس قضاء الله الذي هم أهله ، وإن لله حكمة في كل ما ترين من تصرفات عباده ألم يقتل الخضر طفلاً لحكمة ؟

— كان الخضر شريفاً ... وقوة كفوته إذا أسليت لشرير كان فيها تشريف للشر

— ليس التشريف في القوة ، وإنما هو في استعمالها ... كل الناس فيهم القوة التي تمكنهم من الارتقاء والتحول ، أو فيهم نواتها ، ومع هذا فأقلمهم الذين يريدون أن يرقوا وأن يتحولوا ...

— وهل تريد أنت أن تتحول ؟ ... أظنك تريد أن تكون ملكاً ؟

— كان موسى نبياً رسولاً ، وقد سار الخضر وكأنما كان طفلاً معه ... فإله أعلم كم يستطيع كل إنسان أن يأتي من الخوارق ... ولكن المؤكد أن الجنة تصيب بعض الناس في لحظات خاصة يخلص فيها وجودهم فيقومون بأعمال ، أو يقولون كلاماً ، ولو سئلوا كيف صدرت عنهم أعمالهم أو أقوالهم هذه هجروا عن تعليلها ، وقال بعضهم إنها إرادة الله ، وقال بعضهم وجدت نفسي فعلت أو قلت ، وقال بعضهم لا أدري ، وقال بعضهم جئت ، والحق أنهم جنوا بأهوائهم ، وغلبتهم طبائعهم وانطلقوا غير مختارين ولا متقدين بقولهم إلى نحو ما كانت تنزع إليه أرواحهم ، وما كانت تروح إليه أبدانهم تنفيذاً لشيء من قضاء الله سبحانه

— وقد كان كذلك عمر ؟

— كلا ... إن عمر لم يكن ، وإنما عمر رأى ، وقال ، وسارية سمع ... فسر إنسان ممن فضلهم الله على الجن وغير الجن من خلقه ...

— لا ... إنني أريد حقاً أن أرق ، ولكنني أريد أن أظل إنساناً فقد فضل الله الناس على خلقه جميعاً ... ذلك أن الملك منصرف إلى الله ببسطة فقط ، والإنسان يستطيع أن يبسده الله وأن يتأمل خلقه أيضاً ، وأن يفكر فيه ، وأن تدبر حكمة الله ، وأن يتحدث بسمعته ، وأن ينشئ بعد ذلك من فنه عبادة ترضى الله وهي غير عبادة الملائكة ... وإلا فقول لي لماذا فضل الله الناس على خلقه جميعاً ... إلا بالعقل ، إن علينا أن نتجه إلى الله بمقولتنا ... كي نحقق أفضليتنا. إن فينا القوة التي تمكننا من التعالي على الملائكة ... ولكن كم منا استطاع أن يكون ملكاً لا أكثر

— أليس تقول إنني أحياناً أبدو كالملائكة ؟

— لا تؤاخذني فقد نسيت ... لأنك لا تكونين هكذا إلا نادراً

— إذا كان عمر وهو عمر لم تحدث منه الخارقة فيما روى من حياته إلا مرة واحدة حسبما قرأت ، فهل تظن أن غيره يمكن أن تحدث منه أمثال هذه الخوارق مرات ؟

الرسالة في ستمائة الثامنة

تدخل الرسالة عامها الثامن في أول يناير وهي أقوى ما تكون اعتماداً على فضل الله وعطف أنصارها في تذليل كل عقبة

وعلى الرغم من استحكام أزمة الورق وغلاظه الفاحش في العالم كله ستستمر الرسالة على تخفيض اشتراكها ومنح هداياها وإصدار عددها الممتاز — فمن الآن إلى آخر شهر يناير الآتي سيكون الاشتراك في الرسالة مميزاً بما يأتي :

- ٦٠ ستون قرشاً عن سنة كاملة في مصر والسودان تدفع من الآن إلى آخر يناير ويكون المشترك الحق فيها يساوي خمسة عشر قرشاً من الكتب القيمة التي سننشرها في عدد أول يناير من الرسالة
- ٥٠ خمسون قرشاً عن سنة كاملة في مصر والسودان للمعلمين والطلاب المعاهد والمدارس تدفع في أثناء المدة المذكورة ويكون المشترك الحق كذلك فيها يساوي خمسة عشر قرشاً من كتب الهدايا. ويجوز لهم دفع الاشتراك خمسة أقساط متتابعة. والاشتراك في البلاد العربية كالاشتراك في مصر من حيث القيمة والمدة والهدايا ، وإنما يدفع المشترك فيها فرق البريد وهو أربعون قرشاً في العراق ، وعشرون قرشاً في سائر البلاد العربية

الرواية

أما الرواية فسندخنها مؤقتاً في الرسالة حتى يسهل ورود الورق فتصدر منفردة بشكل أنظم ونظام أجل . وستعني الرسالة فيها معنى به من الأمور الجديدة بالأقصوصة فيكون في كل عدد منها أقصوصة أو أقصوستان من أرواح ما يوضع أو ينقل .

الاشتراك في الرسالة الورقة يشتمل لك دائرة معارف ومكتبة



الأغماء...

أقصصة مصرية

[مهدة إلى الأستاذ محمود بك تيمور]

بقلم الأستاذ خليل شيبوب



كنت صديقاً حميماً للأستاذ عزيز سامر وزوجته سلى . أما عزيز فترجع علاقتي به إلى عهد الحضانة الأولى . وأنا سلى فإن والديها كانت وثيقة الصلة بالوالدين وكانت تصطحبها في زيارتها إلى منزلنا حيث كنت أراها يافعة تشرق عيناها ذكاءاً وأستلذ محادثتها في فترات قصيرة بين والديها ووالدي.

ولعل كنت السبب في زواجهما لأن عزيزاً قابليها في منزلنا غير ما مرة ، ولم بصاف صعوبة حين عقد النية على الزواج منها لا من أهل ولا من أهل الفتاة . وعاشا عيشة رضية بضع سنوات ماتت في خلالها والدة سلى ووالدي . وكما كنت تحدثنيهما وتبشر أليمة الذكريات . ولم يزل عزيز ولداً فما أهتم للأمور كما أن سلى أيضاً لم تهتم له ولم ينشب بينهما ذلك الخلاف المميد الذي يبعث به غم الرجل أو للمرأة

أجل ، كنت صديقاً حميماً للأستاذ عزيز سامر وزوجته سلى حتى أني كنت أتناول طعام الغذاء أو المشاء مرات كل شهر في منزلها الذي اشتراه عزيز على ضفة الحمودية في عزلة عن الأوساط الصاخبة وفرشه بأنواع الرياض ، ووسع حوله حديقة مفروسة بمختلف الأزهار والرياحين . ولا أزال أذكر مجالستها للأنياس والنسر في أيام الربيع المزهرة ، وليالي الصيف الممطرة ، كما لا أزال أذكر مجالستها بعد المشاء في قاعة التدخين

على مقاعد الجلد المريضة في ليالي الشتاء الباردة ، وأستار الحبر للقام مدلاة على النوافذ ، والطنافس المفروشة تحت أقدامنا تبعث في جو الفاعة حرارة طيبة ، بينما يتساقط المطر خارجاً بين هزيم الريح ، وولولة الرياح

والأستاذ عزيز سامر محام معروف كثير الأعمال وافر الريح يعيش في يسر ودعة . وسلى فتاة طيبة القلب ، جميلة الوجه ، أنيقة الملبس . تدير منزلها في كثير من النظافة والمرح ، وتحتل الخروج مع زوجها إلى مشارب الجملة ومساكن السينما ودور التمثيل . وكما محبتهم إليها وكما احتدم الجدل بيني وبين سلى على الملابس النسائية واثلاث ألوانها ، واختلاف أشكالها وطولها وقصرها ، ومناسبتها وغير مناسبتها . وكانت سلى تحب مداعبتني وإحراج زوجها وتهتم به فقدان الذوق في هذه الأمور الهامة

ولا أعدو الحقيقة إذا قررت أن سلى على جانب من الثقافة يحملها تذوق القراءة الأنيقة ، وبخاصة هذه الأقاصيص التي اكتفت بها الكتب الحديثة . ولكنها كانت تعجب كل الإعجاب بالكاتب القصصى جى دى موباسان ، لأن أقصوسته نيرة مشرقة مترعة بالحياة يتدفق الذوق الفني في سطورها البارزة حتى كأنها رسم بأروع الألوان تأمل التخطيطات تكاد الصورة تنطق بين ثناياها وإني لأشعر بكثير من النبيلة كلما ذكرت تلك الساعات الأدبية التي صرت بنا وبخاصة كيف كنت أضحك من الأحكام الجائرة التي كان يحمل بها عزيز سامر على الأدب والأدباء فيقول لزوجته :

— دعي عنك هذه السفايف ، إن أدباءك أناس أخفقوا في عواطفهم فخذفوا بها في وجه الناس وهم يظنون أنهم يأتون بالمعجزات .

فقول له سلى في كثير من النعم :

شيئاً من الاستحياء والحجل تصنعت الإغماء بين يديه حتى يضمها إلى صدره ويقتنم فرصة إغمائها
تهالك من الضحك وقلت لعزير : إن هذا لا يوجد إلا في القصص . فتناصب عزير وقال : لا تضحك بل اسمع ماذا سألتني سلى
قلت : ماذا ؟

قال : سألتني بعد أن أعربت عن إعجابها بهذه النائزة المريضة : ماذا أفعل لو أن سيدة أغشى عليها وألفت بنفسها بين يدي ... فأجبها بأن أستدعي لها الإسعاف ... فقالت لي : أنت رجل مغفل ! ومن هنا نشأ بيننا جدل عنيف لم ينته إلى الصباح ، وقضينا ليلة ساهرة في المصاحبة والمهارة
وزاد عزير على قوله :

— لذلك أرجو منك يا صديقي أن تحاول رد سلى إلى صوابها ، ونحملها على الإفلاع عن هذا الهذيان الذي يقودنا حتماً إلى المحكمة الشرعية

ووعدت عزيراً بالتدخل ، وفعلت خاطبت سلى في الأمر وأخذت أخضد من رغبتها في قراءة الكتب الجامعة دون أن تسترشد بدليل يميز لها الثمن من السمين ، والنافع من الضار . ورضيت بي سلى مرشداً أدلها على الكتب الطبية والأقاصيص الطريفة الأدبية التي تخرج بالحياة من جهاتها القويمة . وصرت أشتري لها بعض الكتب التي كنت أعرف في مؤلفها ميلاً إلى إصلاح المجتمع والمحافظة على الأخلاق

ومضت فترة من الزمن تبينت فيها أن سلى لم تعد تلك الزوجة المفهومة التي ترسم على وجهها كل معاني نفسها بل أصبحت كثيرة التألق في ملبوسها وزينتها واختيار عطورها بل صرت أراها تعتمد إمارة الفتنة بملاحعها وجلستها ومشيتها ، وكأنما زاد بريق عينيها السوداءين الواسعتين بما كانت توسع من أشعارها بالكحل ، وتبالغ في توضيح أثوثها بارتجاج جسمها في ثقل خطواتها . وصارت تريد أتواها قصرأ وتغالي في تمرية زنديها

— أنت يا عزير لا تفهم إلا « حيث إن » ... تريد بذلك « حيثيات » الأحكام ... وتضيف إلى قولها : أن الأدب مرآة الحياة كما يقولون ولكن « حيث إن » هذه لا حياة فيها فيجيبها عزير بأن الأدب مرآة مشوهة للحياة لا تمكس إلا ما يظهر منها بينما ما خفي أكثر وأدق ، وقد يكون أجل وأعظم ...

فاندخل بينهما وأقول :

— قد يكون ذلك كذلك وكلاهما على حق . والأدب دنيا والمحاجة دنيا ، قد تلتقيان وقد تفترقان ...

وكنا تفترق عادة ولم يفتح أحد فينا رقيقه ولكن هذه العيشة الراضية لم تدم طويلاً ، لأن سلى كانت تمر بها السنون مقفرة الأيام إلا من زوج تمودته وخدم ألفهم وقليل من الأصدقاء ملئت صحبتهم . وصرت أشعر في أحاديثها بكثير من الضجر والسأم فاختصر الزيارة أو أعكس وجهة الحديث أو أقطع عنها أسابيع
ولا أنس يوماً وأنا مكب في مكتبي على عمل هام إذ اندفع إليه عزير ساعراً لجأ كأنه قذيفة طائشة فهضمت مندعراً أرحب به ، وهو يقول :

— اسمع يا فريد ! إن هذه الحياة لن تطول بي وإني لأختنق . لقد بلغت مناقشات مع سلى درجة من الحدة جعلتها على التفكير في الطلاق

فسكنت روحي ولطفت من هياجه ، وبين فنيجان من الفهوة ولقافة من التبغ فهمت أن سلى اندفعت من طريق المطالعة إلى حد خرجت به عن التسلية إلى الجدد ، وأنها سارت تطبق على زوجها كل الآراء والأفكار التي تقرأها . وأنها تلح عليه في الجدل والساجلة حتى يتبرم بها ويكاد يمين من الأسئلة والأجوبة ، وهو رجل لا يفكر إلا في تضايقه وملفاته ، وقد أضحكني عزير كل الضحك حينما سألته أن يضرب لي مثلاً لذلك فقال :

— تصور يا فريد أنها قرأت قصة من قصص موبسان حدثتني أن صاحبها كانت إذا أرادت رجلاً لنفسها ورأت فيه

من هنا ومن هناك

مهرب الحصار

[من مجلة « تروث » لندن]

الحرب الحديثة حرب مصادرات وتضييق ، فالجانب الذي يغلب على الآخر في مصادرة بضائعه هو الذي يكسب الحرب . إن الحصار البحري فضلاً عن أنه سلاح ناجح قد قل بواسطة عدد القتل في الحرب ، فإذا أخفق في مهمته لم تكن الخسارة بالشيء الذي لا يحتمله المحاربون ، وقد جعلت البحرية البريطانية من ههما أن يقل عدد السفن التجارية التي تفرق في عرض البحار .

إن الحصار البحري الناجح - مع ما له من القوة - لا يحتاج في تنفيذه إلى شيء من العنف ، فقد تقضى السفن الحربية مدة الحرب جيمها دون أن تسمع كلمة « ارفع البندقية وكن مستعداً » وقد بلفنا عن طريق الأسر ومصادرة السفن ضعف ما بلته عدونا بإغراق السفن بواسطة « القواصات » ؛ فإن الأسر والمصادرة « كالانتخاب ذي الصوتين » ، ولكن أصحاب العقول الخربة ، والنفوس المتعطشة للدماء ، يظنون أن الحرب لا تكسب بغير القتل والتدمير ؛ والحروب البريطانية على النقيض من ذلك ، فهي تعمل بنا إلى النهاية بالمصادرة لا بالقتل ، وبالاحتفاظ ببضائع العدو التي تقع في أيدي رجالنا لا بتدميرها . فالجندى الخرب حين يرسل إلى البحار لا يفكر إلا في إغراق السفن ، ولكن رجل البحار يصادر بضائع العدو ليستخدمها لنفسه ، وبذلك يكسب الحرب .

إن سكان البلاد الشمالية وجيوشها ومصانعها لا تستطيع جميعاً أن تحصل على شيء من خيرات البلاد الاستوائية بغير إرادتنا . وقد تذهب بمجهودات الأمة المحاربة أدراج الرياح إذا حرم من بعض المواد الأساسية : كالقطن والكتان والفسفات والمطاط وزيت النخيل وغيره من المواد الدهنية والشحوم والبن والكافور وأطعمة البلاد الاستوائية جميعاً . بل إن شيئاً من صادرات تلك البلاد لا يمكن أن يصل إلى أوروبا بغير إرادتنا . فجميع المضائق التي تمر بها تلك المصادرات تحت إشرافنا ، ويكن إرسال قوة من

الطرادات والسفن الصغيرة تحت حراسة الأسطول لحصر التجارة بين مضيق جبل طارق البالغ اتساعه ثمانية أميال ، ومضيق دوهر البالغ اتساعه ثمانية عشر ميلاً ، ومائتي الميل الواقعة بين سكوتلاند والرويج ، وبذلك نستطيع أن نحاصر أوروبا إذا اختارت أوروبا أن تكون عدواً لنا ، ومن هذه المضائق نستطيع أن نسمح بمرور ما نشاء لحلفائنا وأصدقائنا المحايدون سواء أكان وريداً إليهم من المناطق الاستوائية أو الأمريكيتين أو أفريقيا أو الدنيا القديمة ... ونستطيع أن نصادر ما يحمل منها إلى أعدائنا ونستغله لأنفسنا وقد اخفت من البحار فعلاً جميع السفن التي كانت تحمل البضائع لألمانيا ، ولم يحاول أحد الآن أن يمر من حصارنا ويجازف بإرسال شيء إلى ألمانيا ، لأن الجميع لا يشكون في أننا سنصادر بضائعهم في الحال .

الحصار البحري - وهو سلاحنا في الحرب - هو أقوى الأسلحة وأكثرها اقتصاداً في المال والأرواح ...

يوم من أيام الحرب في برلين

[من « لاربايليك دي ليه »]

سكان ألمانيا اليوم يعيشون عيشة رتيبة ، ويحيون حياة لا تختلف عن حياة الجنود : فالرجل الألماني يستيقظ من الساعة السادسة والنصف صباحاً - لا لسبب - إلا أن يكون أمام موزع الألبان قبل الساعة السابعة ... فيتاح له أن يصرف البطاقة التي يستطيع بها أن يتال المقرر له من هذا الطعام .

وفي غالب الأحيان لا يصل إلى أيدي الباعة أكثر من ثلثي اللبن المطلوب . فيندفع الأهالي إلى شرائه ، ويتراحم المشترون بالنكاح ... فإذا كانت الساعة السابعة والربع جاء موعد توزيع المقرر من الخبز : وهو خمس أوقيات ونصف أوقية ؛ وعليك أن تطلبها ثلاث مرات في اليوم الواحد ، حتى لا تحرم نصيبك من هذه المادة الأساسية في الطعام .

ولا يحتاج المشتري لحل يتقود معه لشراء هذه الأشياء ، فيكني

العمل : إما داخل المصنع أو في الإدارة حيث يجب أن يكون خاضعاً لكل هذه التكاليف ، ويتسلم مثل هذه البطاقات شأن ثمانين مليوناً من الوطنيين . وفي الساعة العاشرة تماماً يجب أن يقف على قدميه سواء أكان في المصنع أو المصلحة ليستمع إلى حديث الدعاية الرسمي ثم يعود فيمكث على عمله صامتاً حتى منتصف النهار ، إذ يتناول بطاقته ويتبوأ مكاناً في المطعم ، وعليه أن يقضي نصف ساعة في هذه الوجبة ، ثم يعود إلى عمله .

ويظل في هذا العمل إلى الساعة الثامنة مساءً . فإذا ما عاد إلى منزله ، فليبه أن يسارع إلى استحضار الغذاء المقرر له ، وعليه ألا يهمل حمل بطاقته . فإذا جاءت الساعة التاسعة وجب عليه أن يصنى مجبراً إلى الإذاعة مرة ثانية ، وقد لا يستطيع الخروج إلى نزهة خلوية ، أو الذهاب إلى دور السينما لتتبع الأفلام الحديثة إذا فقد البترول وانقطعت للسيارات العامة . أما السهرات المنزلية المرفقة ، فقد صدرت الأوامر بمنعها بقائماً .

وهكذا يتقضي اليوم في ذلك البلد المسكين :

أن تكون معه البطاقة ليصرف إليه المطلوب ، وتجمع هذه البطاقات في نهاية الأسبوع وتخصم قيمتها من مجموع الأجور ، ولا يبقى بعد هذه المشتريات في غالب الأحيان غير النذر القليل من باقي الأجور . ونستطيع أن نقول : إن في مقدور الرخ أن يسخر الشعب على هذه الصورة وقتاً ما ، كما يسخر الأرقاء ، ولا يبدل « ماركا » واحداً في الأسوان .

وكما أن جميع سكان ألمانيا التحضرين يستيقظون كالآبطال في ساعة مبكرة من النهار ، وينتظرون في سبر وجلد توزيع الأقوات ، فإنهم لفي حاجة شديدة إلى الانتظار لتوزيع البترول والفحم اللذين يوزعان بمقادير دقيقة .

فالألمان والحالة هذه لا يستطيعون أن يقوموا بتحضير طعام الإفطار قبل الساعة الثامنة ، وفي هذا الوقت يستمعون إلى الإذاعة إذ أن التيار الكهربائي ينقطع بعد هذا الميعاد .

وقد وضع الفوهرر هذا النظام ليكون متفقاً مع النظام الذي وضعه للعمل . فقد لا تجد بعد الساعة الثامنة نازياً واحداً خارج

أوروزدى باك (عمر أفندى)

ترجو وزارة قسم الألعاب الرياضية الحديث
وستجدون ما يسركم من متانة البضاعة وأمانها المتدلة



ومشاهدة مريض الألعاب الرياضية الموجودة داخل محلاتنا



نهج البلاغة

إلى حضرة الأستاذ البارع الفاضل (سائل) من (المراق)
في مجلة العرب (الرسالة)

(نهج البلاغة) يا أخى - من كتب إخواننا الإمامية،
ومن الكنوز العربية، وهو مجموعة مصطفاة، وإن لم يحبره سيدنا
علي (رضوان الله عليه) فقد انتقاء وحبره علويون كما زخرف
معدنون و « كل حزب بما لديهم فرحون » وإن همهم تحمين
وتأريخ، فقد ابتهج الأدب واللغة. ولولا إبداع البدعين أو صوغ
الصيغين^(١) ما ورننا هذه الثروة الفخمة الضخمة في الأدب
العربي. وليس عندي اليوم مزيد على ما قلته في (نهج البلاغة)
في (كلمة في اللغة العربية^(٢)) وفي (الإسلام الصحيح^(٣))
وإذا لم يكن ما خطه في الكتابين (كلمة الفصل) فرعا كان
(فصلاً من الفصول) للرخصة فيه محمد اعفان الشاشي

في كلية الآداب

كتب الأديب عبد الرحمن بدوي في عدد الرسالة الماضي كلمة
حاول الرد فيها على إشارة الدكتور بشر فارس ومقالات غيره من
الجامعيين التي ظهرت متعاقبة في الرسالة تحت عنوان « في كلية
الآداب » وكان الفرض منها ذكر ما يتم به مدرس أجنبي عندنا
من حظوة وما يلاقيه المصري للمائل له من ضيق. ونحن ندهش
كيف لم يمرض لنا غيره مع علمنا بانتشار ما أذيع هنا في الدوائر
المسئولة وإحداثة ما يستحق من تأثير. ولولا الخوف من أثر
ما قد يحده كلام الكاتب في نفوس بعض القراء ما تعرضنا اليوم
للكشف عن اغتصابه للدفاع وتهافته فيه

(١) الصياغ فيقال من الصوغ كالقيار والقيام. وقد أثبت هذه اللفظة
حق لا يظن أنها خطأ كما حسب لنوى مشهور

(٢) الصفحة ٦٦ - ٧٢

(٣) الصفحة ٣٣١ - ٣٥٦

يقول: « أما مسألة استقدام الدكتور بينس في ذاتها
أمنية تجيش في نفوسنا نحن المدرسين المصريين المستقلين
أو الشفتلين بالفلسفة الإسلامية الخ » ، والذي نمره - وأمامنا
برامج دروس كلية الآداب لهذا العام - أن الكاتب لا علاقة
له بتدريس الفلسفة الإسلامية في الكلية، وإنما هو طالب في قسم
(الماجستير) فهو يتصف بغير صفته ، وقد قال بمد ذلك إنه
مصري يمز عليه الدفاع عن أجنبي إزاء مواطنين ، ويحق له أن
يبتدر عن ذلك ولا سيما إذا تذكر انتهاء إلى طائفة الشباب التي
اشتهرت في حين ما بالمداء التطرف لكل ما هو أجنبي. ألم ننشر
« مصر الفتاة » صيف ١٩٣٧ مقالا تهكميا عن هذا المدرس الأجنبي
لاحظي إذ ذاك بمكافأة للسفر إلى باريس؟ وهذه المكافأة هي إحدى
الحقائق التي يذكرها الكاتب ويحاول تكذيبها اليوم

وعلى ذلك فإذا يمرض بدوي أفندي لما لا يعنيه ، ونسأى عن
الواقع الذي نأله هو وإخوانه من قبل ، فاعتصب الدفاع عما كاد
يتم لولا ما كتب في الرسالة فهذا ما أؤمن أنه دفعه إلى ذلك دفعا ،
وبئس الترجية في مثل هذه الحال، ومتى استقر الترجية قام الشك .
وعليه فإننا في هذه السكامة زردى دفاعه المعتصب ، وإنما غرضنا
أن نبين له كيف يجري قلبه بغير ضابط وهو يطلب الملم المالي

على أن الكاتب المدافع لا يتردد في تعمد المخالطة . وبيان
هذا أن الدكتور بشر فارس ، وله الفضل في إثارة المسئلة ، أشار
فيها أشار إلى « تلطف » ذلك المدرس الأجنبي للظفر بإدارة المكتبة
العامة للجامة . ولكن بدوي أفندي تكلم عن مكتبة الكلية
ومكتبة معهد من معاهدها مع علمه أن الإشراف على مثل هذه
المكتبات لا يحتاج إلى مدير. وأما إشارته بفضل المدرس المشار إليه
في ترتيب المكتبة الخاصة بقسم اللغة العربية ، فإننا نؤكد أننا
لم نسمع من قبل مدحا لهذا العمل ، بل سمعنا من المختصين بقن
المكتبات الشكوى منه . ويبرر شكواهم أن هذه المكتبة انفرجية
لم يستقر لها نظام بمد ، وأن وجودها على ما هي عليه يمثل للنظام

ولد هذا الأديب سنة ١٨٨٨ ، في أسرة فقيرة ممدمة ، بين أخضان إحدى القرى . قضى طفولته ، وشطراً من شبابه ، بعيداً عن المدن ، بين غابات الصنوبر وشطآن البحيرات ، ومال إلى الأدب والشعر منذ كان يانكاً . ثم انكب على المطالعة الشخصية حتى استطاع أن يصبح الأديب الأول في بلاده . فلما كانت سنة ١٩١٦ أخرج للناس كتابه الأول « الحياة والشمس » فبهر الناس بوصف رائع للطبيعة ، يجذب ويغري . ثم أتبعه بكتابه الثاني « البؤس المقدس » . وقد نقل هذا الكتاب إلى الفرنسية . ثم اختص بالأقاصيص ، فأخرج : « وطني العزيز » و « بالقرب من الأرض » .

وفي سنة ١٩٢٨ أخرج « اعترافه » فأحدث أثراً في فنلندا ، وقد شبه النقادون كتابه هذا ، بالزهرة المتفتحة ذات الأريج المطر السكر . لأنه كان فيه بعيداً عن التكلف والتحت ، مهلاً متدفقاً رائكاً

وكان يؤخذ على أديب فنلندا الأكبر الإطراب وعدم الدقة ، وهذا المأخذ لا يأتي من ضعف الشخصية المبدعة ، ولكن من قلة إهمال الفكر والملاحظة . على أنه نجا من هذا اليبس في كتابه الذي أسماه « مات في ريمان الصبي » ، وقد ترجم إلى كثير من اللغات وبعد أدورع ما أخرجه للناس

ونستطيع أن نقدم لهذه القصة خلاصة موجزة لشأنها الكبير : فقد كان لزوجين من أغنياء الفرويين ولد فرد ، تزوج فتاة من أقرابه أبيه . ولم يلبث طويلاً حتى قضى أبوه ولحقته به أمه . فبدأ يعاني جفوة الزمان وإهمال الزوج . فقد كانت زوجته ضعيفة الخلق مرهقة الجسم ، لا تستطيع أن تشد أزره أو تساعد على تدبير أطباقه واستثمار أمواله . ولم يكن ذا بأس شديد أو حزم ماض أو إرادة صلبة ، فبدأ الناس يسلبونه ماله ، ويوقعون بينه وبين أخوانه ، فاضطر إلى بيع أراضيهِ الواسعة وحقوقه الشاسعة ، وداره التي رأى النور فيها ، ومنزله الذي عاش فيه أبواه ومن قبلهما أجداده . نفشى اللد ، ورحل إلى قرية مجاورة وعاش فيها بعماني ألم الفقر وبؤس الموز ، ثم لجع في زوجته التي قضت نحبها أسية حزينة

وطاش الرجل (عوستاف) مع ابنته « سيلجا » التي تركتها زوجته من خلفها ، وكان شديد الحب لها ، والتعلق بها ، ولكنه لم يتبع بالعيش معها طويلاً ، بل مات وعمرها خمسة عشر عاماً .

التفأثم في المكتبة العامة . وما دمننا ملزمين بالكشف عن نهافت السيد بدوي في دفاعه فإن زُيد : كيف يأذن لنفسه أن يقول في وصف الشاب (ينس) بأنه « مستشرق ممتاز ، وقطب من أقطاب الجيل » ؟ وأدعى أن الدكتور بشر تجاهل اسمه ! أن (ينس) لا يحمل إلا الدكتوراه الألمانية للمادة ، وهي شهادة لا تمنح بها كلية الآداب ولا الجامعة الأزهرية من أعضاء بحثها إذ تزامنهم نيل إجازة التدريس العالي في ألمانيا وهي « الهابلتاسيون » . فضلاً عن أن الدكتور (ينس) لم تقبلها جامعة باريس معادلة لشهادة « الليسانس في الآداب الفرنسية » يوم تلمس الرجل الانتساب إلى جامعة باريس ليظفر منها بالدكتوراه

ومما يدل أيضاً على عدم تحوط المدافع في الكتابة أنه قال : إن (ينس) « بدأ يثبواً مركز الصدارة في حركة الاستشراف بعد أن انتفض الجيل السابق من المستشرقين أو كاد بعد موت المرحوم نلتيو » . ألم يسمع الكاتب من أساتذته أنه لا يزال من المستشرقين على قيد الحياة أنداد نلتيو العظيم ومن جيله ، وبين قراء الرسالة من يعرف بروكلمن وتشن وشيدر ورتير وفشر وهرتن في ألمانيا . ثم مارسيه ودوماميين في فرنسا . ومرغوليوت وريستفخ وروس مثلاً في إنجلترا ، وبالاتيوس في أسبانيا ، ونيبرج في أسوج ؟

ثم إن الكاتب يجد في ترويج البضاعة المزجاة فيترخص في استعمال الألفاظ ويسرف في سوء الظن ويقول : إن الدكتور بشر حرص على إرضاء شهوة صديقه (يمتينا) في أن يقال من هذا المدرس الأجنبي ، والدكتور بشر وزملاؤه من الجامعيين لا يمنهم أمر هذا المدرس على وجه التخصيص بقدر ما يمنهم إنصاف المصري والرفق بماله ، كما تمنهم فوق ذلك مصلحة الثقافة إطلاقاً وأحب أن أختم هذه الكلمة بقولي للكاتب ومن دفعه إلى الكتابة إننا نعلم اليوم حق العلم أن كلية الآداب لن تستقدم (ينس) بالرغم من سعي بعضهم . والفعل في ذلك راجع إلى ما أتير في مجلة الرسالة (مامعى آخر)

١ - جائزة نوبل تمنح لأديب فنلندي

منعت جائزة نوبل في هذا العام لأديب بلارع من فنلندا اسمه Sillan pöä ، وقد أجمع أهل الرأي في الأدب على أن هذا الأديب هو أعظم قصصي عرفته فنلندا في هذا القرن من حيث طرافة مادته ، وخصوبة خياله ، وغزارة بيانه

وأصنعهم ديباجة ، وأحلام شعراً ؛ ولقد كان في طليعة شعراء
سورية الطبعين السابقين

وتقد الدكتور بشر بين للناس خلط بعض هؤلاء ...
وهل من الدقة ومن البحث والتحقيق جعل الشعراء كتاباً ومنح
الألقاب من لا ألقاب لهم ! ص ١٠

شعراء الشرق والطبيعة الغربية

اطلعت في عدد يوم الأحد الماضي من جريدة (الإجيشان مايل)
الإنجليزية على كلمة كتبها مكاتب فاضل بمناسبة قصيدة أثنى الشاعر
الأستاذ علي محمود طه « أغنية الجنود » التي غناها الأستاذ
عبد الوهاب في الإذاعة المصرية

وكل ما جاء في الإجيشان مايل خاصاً بشاعرية صديق فهو حق ؛
وصديق شاعر مجيد له وثبات ومضات معروفة . إلا أن الكاتب
الفاضل ذكر أن علي محمود طه « هو الشاعر الشرق الوحيد الذي
سحر بحال الطبيعة في الغرب وسجل هذا الجمال في شعره الفنائ ؛
والواقع أن هذا الكلام بعيد من الحق كل البعد . ففي الشرق
شعراء كثيرون اطلموا على مباحج الطبيعة في الغرب وسجلوها
في شعرهم قبل أن يشهد علي محمود طه بيت ، وقبل أن يزور
أوروبا زيارته العابرة بزمن طويل

وإذا خُلِّيتا شوقياً وحافظاً ومطران فهناك كثير من الشعراء
الشرقيين تغنوا بمحاسن الطبيعة الغربية في شعر عربي جميل

أين إيليا أبو ماضي وقصيدته « الموسجة » وأين غمائل
نسيمة وقصيدته الخالدة « لنهر التجمد » وأين شكر الله الجبر
وقصيدته « شلال تيجوكا » التي نشرت بالمقتطف سنة ١٩٣٢ ؟

ولصديق المتين (في الصداقة لا في السن !) الدكتور
بشر فارس قصائده الثنائية الخالدة في وصف الطبيعة الأوربية ،
وقد نظمها متأثراً بالجو الغربي الذي عاش فيه زمناً طويلاً ، وقد
نشر المقتطف أكثر قصائده منذ سنة ١٩٢٨ كقصائده الأربع
« الخريف ، والشتاء ، والربيع ، والصيف في باريس » ، ثم
الخريف في برلين . وآخر قصائده « في جبال بافاريا » التي نشرت
في مقتطف مارس سنة ١٩٣٧ وأعاد نشرها مجلة « الجمهور »
البيروتية في العام نفسه

وأغلب شعر « الشاعر القروي » في وصف مجالي الطبيعة
في أمريكا الجنوبية . ولزميلي الأستاذ غفرى أبو المعود شعر

فأسطرها اليم والفقر إلى الخدمة في قرية مجاورة . وكانت حلوة
النسب ، عذبة الكلام ، أنيقة الجمال ؛ وكانت تؤثر الوحدة والانفراد
إذا نرغت من عملها على الاختلاط بالناس . وما كان أحد يستطيع
معرفة ما يجول في خاطرها ويمج في نفسها . فلما تحضت المشربين
من عمرها التحقت بخدمة شيخ كان أستاذاً في إحدى الجامعات
شقنا عليها بلطفه وآثرها بمطمنه ، فذاقت الراحة وعرفت الهناء
وساعدها الزمان ، فمرفها شاب اسمه « أرماس » أتى من المدينة
ليصيف ، فتعاباً وقضايا ليلية « تدينه ويدنها » حتى إذا كان طفل
الغداة تلقى كتاباً ينبيئه بمرض أصاب أمه وكاد يهلكها فتفارقا ،
وكان العام ١٩١٧ في أوائله والحرب مستمرة الآوار ، والفوضى
ضاربة أطنابها في كل مكان

ومرضت « سيلجا » وما شفيت إلا بعد زمن طويل ، وكان
الأستاذ الشيخ قد اضطر إلى الرحيل ، فتركته والتحقت بخدمة
أناس آخرين ، فمأودها المرض ، وكانت تدعو ربها أن يعيد إليها
« أرماس » وأن يتقده من شر الحرب الأهلية التي قامت آنئذ
وأن يقيه شر الجنود الحر الذين هاجوا البلاد . وأضنى المرض
جسمها فمجزت عن العمل ، ولكن سيدتها أبقتها طمناً في صباية
مال كانت ادخرتها ، وآوتها في غرفة حقيرة قطعت فيها أيامها
الأخيرة وهي راضية مطمئنة لا تأبه بمرضها ولا تخشى الموت ،
مستفدة أنها ستلقى يوماً خطيبها الشاب الذي أحبه ، والذي
أصيب بمرض في صدره ، وقطع الحر رجله . وتفقدوها ذات يوم
فألغوها ميتة وهي تبسم

ويعد هذا الأدب مجدداً ، فقد أعرض عن الأقوال السالفة
والتأثير السخيفة التي لجأ إليها من سبقه من الكتاب ، ولا تصلح
الآن ، وابتدع أقوالاً وتشبيهات كثيرة ترفص وتعجب .

صريح السبب المنبر

٢ - غير الربيع الزركلي الطائب

قرأت في ثانيا نقد الدكتور بشر فارس لتاريخ الآداب
العربية لبروكلن أن هذا المستشرق قد جعل خير الدين الزركلي
في عداد الكتاب . على أن خير الدين ليس بكتاب ، ولا يصح أن
نسميه كاتباً لثلاث تنهار شهرته ، لأن ما أخرجه للناس في النشر
ليس بشيء ، اللهم إلا « أعلامه » وكلها جمع

أما ميزة خير الدين فهي في شعره . ولقد كان — وأعني
خير الدين الشاعر — لا خير الدين الموظف — من أرق شعرائنا

يكافأ المترجمون والمراجعون على ما يبذلون من جهد
يشرف الدكتور طه حسين بك على هذه الترجمة تحقيقاً لما
يبنى بين أجزائه المختلفة من الوحدة والاتساق
والكتاب في ستة أجزاء نيط كل جزء منه بترجم من وزارة
المعارف ومراجع من كلية الآداب .

الجيش المصري قبل عهد محمد علي باشا

تناول أحد الكتاب الأفاضل خطاب المرش ، فنفذه نقداً
أديباً طريفاً على صفحات « الرسالة » ، غير أنه أنكر ما جاء في هذا
الخطاب من أن عهد محمد علي باشا كان أول عهد لظهور الجيش
المصري في الوجود

ولكن التاريخ يحدثنا بوضوح أن مصر لم يتكون فيها جيش
مصري صميم من أبنائها الخالص قبل عهد محمد علي باشا الكبير
بزمن طويل . ولا يمتد هذا الزمن إلى الفتح العربي فحسب ، بل
إلى ما قبل ذلك أيضاً . إنه يمتد إلى حكم البطالسة لهذه الديار .
فقد حكمت مصر الملكة كليوباترا ، وأدت سياستها إلى الاحتلال
الروماني حوالي سنة ٣٠ قبل الميلاد ، ففقد بذلك على جيش مصر
قضاء مبرماً . وظلت البلاد مزرعة للرومان نحو ٦٧٠ سنة حتى
استنفذها منهم العرب ، ومن هنا انتقل إليهم أمر احتلالها حتى
ولوا أمرها أحمد بن طولون سنة ٦٤٥ هـ وذلك في خلافة العباسيين
وأحمد بن طولون رجل تركي ، ولكنه صنع بهذه البلاد
كما صنع محمد علي باشا من بعده إذ أداه بعد نظره إلى إصلاح
مراقبها والسهر على مصالحها وتبدير أموالها وتثمينها وتكوين
جيش قوى لها . ثم أعلن الناس باستقلالها

هذا ما صنعه ابن طولون ، غير أن أبنائه لم يحافظوا على استقلال
مصر كما حافظ ، ولم يدافعوا عنها كما دافع . أما أبنائه محمد علي باشا
فقد حافظوا على هذا الاستقلال ودافعوا عنه ، ولا يزالون
مدافعين ... ليس هذا كل الفرق بين الرجلين ، بل هناك فرق
لا ينسى ، وهو أن ابن طولون لم يستخدم في جيشه جنوداً مصرية
من صميم أبنائه البلاد كما فعل محمد علي ، بل كان جيشه من المماليك
الأتراك الدبال . وقد أخطأ بعض المؤرخين المعاصرين ودونوا
في الكتب المدرسية الحالية أن أول من استخدم المماليك الأتراك
في مصر وجلبهم إليها واستعان على تثبيت سلطانه ، خلفاء
الفاطميين تشبهاً منهم ببني العباس . والواقع أن أول من فعل
ذلك سر أحمد بن طولون ، فقد ذكر الفلنشندي في صبح الأعشى
ما نصه عند الكلام عن ابن طولون : « وفي أيامه عظمت نيابة

كثير في وصف الطبيعة الأوربية وخاصة مقاطعة « ديفون »
الإنجليزية التي عشنا فيها زماناً

ولكتاب هذه الكلمة قصائد كثيرة تنشر في مجله المقتطف
من سنة ١٩٣٥ إلى الآن تحت عنوان (وحي إنجلترا) نذكر منها
« ديفون الجميلة » « وأرض شاكسبير » « وبحيرة دندرهير »
والقربة الذائعة - مقتطف ديسمبر سنة ١٩٣٩ ، وقد سجلت
تذكراً لزيارتي القصيرة للجبل الأبيض بفرنسا قصيدة في مقتطف
ديسمبر سنة ١٩٣٧ عنوانها : « تلاجع الجبل الأبيض » ...

محمد عبد الفتاح ميسر

طبع الكتب الدينية

على أثر ما نشرناه من بعض الأخطاء في طبع أحد المصاحف
التي ظهرت أخيراً ، اهتم فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع
الأزهر بالأمر ، وأخذ في تحقيقه تمهيداً لمنع تداول هذا المصحف
وقد قابل فضيلته في مكتبه فضيلة شيخ المفاري ، وساجب
المنظمة التي طبعت هذا المصحف ودار البحث حول هذا الموضوع
وقد اعترم فضيلة الأستاذ الأكبر اتخاذ التدابير لتسليم
الإشراف على طبع القرآن الكريم وكتب الحديث والتفسير والتفقه
والتوحيد وما إلى ذلك من الكتب الدينية ، بحيث يراجع بعض
حضرات العلماء هذه الكتب في أثناء طبعتها ، فلا يؤذن لدور
الطباعة في إصدارها إلا بعد هذه المراجعة ، إذ يرى فضيلته أن
وقوع أي خطأ في هذه الكتب ، قد يقوم عليه حكم شرعي غير
صحيح ، أو يتخذ منه دعة للتأويل وسيلة لتضليل العامة

تاريخ الأمة المصرية

أصدر معالي وزير المعارف قراراً بترجمة كتاب « تاريخ الأمة
المصرية » من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية . وقد جاء في ديباجة
القرار أنه بالنسبة لما لهذا الكتاب الهى ألفه جماعة من المؤرخين
الفرنسيين برئاسة المسيو جبريل هانوتو والتي شمله بالرعاية السامية
صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول ، من القيمة العظيمة
في تصوير تاريخ مصر في عصورها المختلفة

ولما كان من الخير أن يتم به النفع ويستطيع الرجوع إليه
والانتفاع به جميع اللغتين في مصر والشرق العربي من الدين
لا يحسنون اللغة الفرنسية ، وتحقيقاً لما يبنى من إغناء اللغة العربية
بأن تنقل إليها أمهات الكتب الجامعة في العلم والأدب والفن ، فقد
تقرر ما يأتي : تؤلف لجنة لترجمة كتاب « تاريخ الأمة المصرية »
إلى اللغة العربية في أسلوب قريب يسير ولراجعة هذه الترجمة

بالجامعة المصرية بذكرى الحسن بن الحسن بن المهيم العالم العربي الذي عاش في القاهرة، بمناسبة مرور تسعة قرون على وفاته. وسيكون الاحتفال تحت رعاية الأمير محمد عبدالنعم ورئيس الشرف للجمعية، وسيلقى كلمة الافتتاح حضرة صاحب السعادة أحمد لطفى السيد باشا مدير الجامعة، ثم يعقبه معالي الأستاذ مصطفى عبد الرازق بك وزير الأوقاف السابق؛ ثم يتكلم عن ابن المهيم من نواحيه الرياضية والطبيعية والفلكية والهندسية الأساندة: الدكتور على مصطفى مشرفة بك عميد كلية العلوم، ومصطفى تظيف بك أستاذ الطبيعة بكلية الهندسة، والدكتور محمد رضا مدور مدير مرصد حلوان، والدكتور محمد محمود غالى بمصلحة للطبيعيات. وكلهم من أعضاء مجلس إدارة الجمعية. ثم يتناول الدكتور حجاب مدير مكتبة الجامعة الموضوع من الناحية البليوغرافية. والاحتفال بذكرى عالم من علمائنا العظام على هذه الصورة العظيمة عمل عظيم يسجل لهذه الجمعية الجليلة بالحد والشكر

ظهور هربثا كتاب:

تحبيب المسلمين بكلام رب العالمين

آراء وأقوال كبار المسلمين في القرآن من قديم وحديث. وبيان سمو منزلته. وعلو شأنه. وتعريفه. وإظهار عظمته وقدره. وما له عند الله وعند رسوله (ص) من ذلك. وفوائده. وجمعه. وأقسامه. ووصف هدايته. وأثره. وإعجازه وبلاغته. ولماذا أنزل؟ وخواصه وبيان ما يلزم من الدعاء عند ختامه. وتجويده وأسراره وحكمته. وكونه هداية عامة للجميع. وسلامتهم منوطة بقراءته. واتباعه. والعمل بما فيه. والتمسك به وبأحكامه إلى غير ذلك مما يتعلق بكيفية جمعه. وما له من الأحكام والآداب وتفسيره. وتأويله. والتفسيرين والمؤولين. والقراءات والقارئين مما لا يوجد مجموعاً مستقلاً إلا بهذا الكتاب. بأسلوب مقيد. مقياس الكامل ورق عال طبع جيد: صفحاه ٢٠٨ تأليف السيد كمال الدين وبطلاب من المكتبة الحمودية التجارية بالأزهر ص ب ٥٠٥ مصر ٥٣٠٦٧ ثمنه ٨ قروش صانع وشلتان للخارج.

مصر وشتمت إلى الملك. وهو أول من جلب الممالك الأتراك إلى الديار المصرية واستخدمهم في عسكرها. وقال ابن إلياس: «قال ابن وصيف شاه: فلما تم أسر الأمير أحمد بن طولون في ولايته على مصر واستقامت أحواله بها استكثر من مشرى الممالك الدالية حتى بلغت عدتهم أربعة وعشرين ألف مملوك»

وبعد قليل فتح الفاطميون مصر سنة ٣٥٨ هـ فاشتهروا باستخدام كثير من الجنود المرتزة من أم شتى، فتكون الجيش في عهدهم من أتراك وعرب ومغاربة ومصامدة وصقالية وروم وعبيد وغيرهم. وكان عدم التجانس بين فصائل الجيش الفاطمي سبباً قوياً لنزاع طال بين هذه الأجناس أدى إلى زوال الدولة وخلفها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٦٧ هـ فقفى على نظام الجيش الفاطمي المضطرب، ورغب في توحيد جنس فصائل جيشه، ولكنه بدلاً من أن يتجه إلى أبناء مصر فيتخذ منهم حاجته من قادة وجند، إستعمار ذلك من الجنس الكردي

وفي أواخر الدولة الأيوبية استكثر الملك الصالح الأيوبي من شراء للممالك الأتراك ونشأ ثم تنشئة عسكريه وأطلق عليهم اسم (البحرية) وهم الذين انتزعوا حكم البلاد من يد الأيوبيين سنة ٦٤٨ هـ وأسسوا دولة الممالك ...

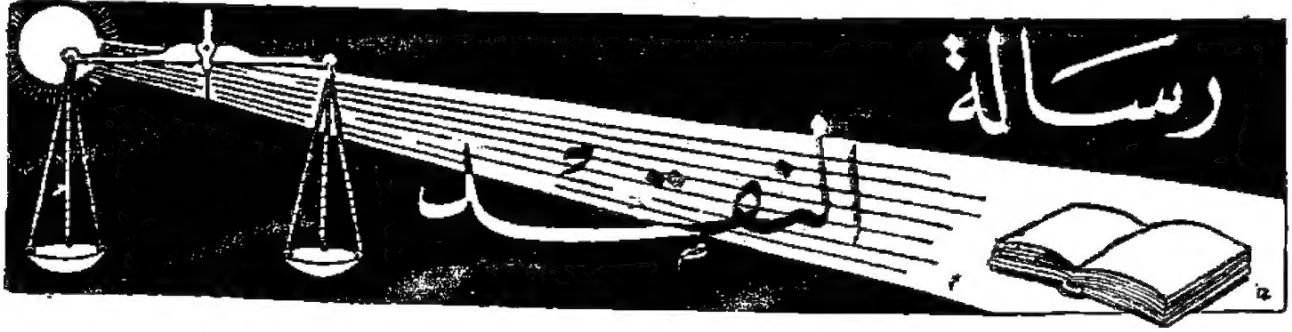
وفي عهد هذه الدولة الجديدة أصبح شراء الممالك الجدد وتزويد الجيش منهم سنة متبعة لبث زهاء ثلاثة قرون انقسمت فيها جنود الممالك إلى طوائف متنايزة كان تنايذها وبالاً على مصر، على الرغم من خدماتها الجليلة التي يعترف بها التاريخ

وقد زالت دولتا الممالك بواسطة الاحتلال العثماني عام ٩٢٣ هـ ولم يعد في مصر جيش خاص بها لا من أبنائها ولا من الطائرين عليها. وتضافرت عليها الكوارث في ذلك العهد البغيض حتى أنقذها من برائن العثمانيين هذا العصابى النابه محمد على باشا. وكان من جملة ما قام به في مقدمة حسنه إلى مصر أن دفع أبناءها إلى ميدان الجندي وفتح لهم المدارس الحربية وعرس فيهم معنى المصرية الصحيحة ونبه روح الإقدام والتضحية ونال من وراء ذلك جاهاً عريضاً وملكاً كبيراً. وعاد جيش مصر لأول مرة في التاريخ بعد زمن البطالة

محمد رشدي سليم

ذكرى ابن المهيم

ستحتفل الجمعية المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية في الساعة السادسة من يوم الخميس ٢١ ديسمبر بقاعة الاجتماعات الكبرى



فلا أرى بداً من التنبيه هنا على ما وقفتى ، وإنما مقصدي تقويم الكتاب لوجه العلم وحده . وإلى قاصر الاستدراك على الأربعين صفحة الأول ، على سبيل التمثيل (والكتاب فى ٢٢٦ ص) . ثم إنى مقسم المآخذ على حسب الملهج الذى عليه يجرى العلماء فى تحرير المخطوطات .

١ - التباعد من سياق النص :

ص ١٩ - ٢٠ : يروى التوحيدى كيف مثل فى « الليلة الأولى » بين يدى الوزير ، فأخبره الوزير بأنه استقدمه للمحادثة والتأنيس . فيكتب التوحيدى (ص ٢٠ من ٨) : « قلت : قبل كل شيء ، أريد أن أجاب إليه يكون ناصري على ما يراى منى . فقال (الوزير) : قل ما بدا لك . قلت : يؤذن لى فى كاف المخاطبة وتاء المواجهة للفرار من مزاحمة الكناية ومضايقة التبريض . . . »

هذا وأما الناشران الفاضلان فقد دوا ناذك هكذا : « قلت قبل : كل شيء أريد أن أجاب إليه يكون ناصري ... » . وهذا غريب : فإن التوحيدى لم يبدأ بالكلام ، وإنما قوله ذلك هو قاطعة نطقه فى مجلس الوزير . فكيف يكتب : « قلت قبل » . ثم إن غرضه أن يقول للوزير ما تفسيره : « أجل سأحدثك وأؤنسك ، ولكن قبل كل هذا لك شيء أريد أن أجاب إليه وهو أن تأذن لى فى استعمال كاف المخاطبة وتاء المواجهة فترفع الكلفة وتيسر لى الحديث إليك »

وعلى ذلك اضطراب الترقيم ، وهو كثير تصيبه فى كل صفحة . ولن أتعمل عند هذا المآخذ خشية الإملال . وحسبك وضع نقطة فى آخر السطر ال ١٤ من الصفحة الثانية ، وأخرى بعد الكلمة الرابعة ص ٢ من ٤ ، وأخرى بعد الكلمة الثانية ص ١٣ من ١١ ،

كتاب

« الامتاع والمؤانسة »

بقلم الدكتور بشر فارس

—*—

صيف سنة ١٩٣٠ قدمت من باريس إلى القاهرة أطلب فيها كتباً ومخطوطات . فاهتديت « دار المروية » ، فعرفت أحد زكى باشا - رحمه الله رحمة واسعة - فكان بينى وبينه ما تشاء من الود : أكبره ويأنس بى . وقد وقع إلى فى وقع من خزائن كعبه الخاصة كتاب « الامتاع والمؤانسة » لأبى حيان التوحيدى . فأقبلت عليه ، فإذا هو جليل نفيس . وكلمة تمنيت وتسمى « شيخ المروية » أن ينشر هذا المخطوط فتضاع فوائده فتدرك على غير كلفة . وهذان الأستاذان أحمد أمين وأحمد الزين أقدمتا على طبعه وليس بين أيديهما سوى نسخة وبعض نسخة على جانب غير يسير من الاضطراب والتحريف (والنسختان مما خلفه زكى باشا) . فإحدى الأستاذين بالهتة والشكر ! وكان الأستاذ أحمد أمين أخبر للمستشرقين فى مؤتمرهم (سبتمبر ١٩٣٨ ، بر كسيل) بأنه ناشر كتاب التوحيدى ، فاهتز القوم لذلك

ونشر كتاب ذاهب فى التصرف بضروب الكلام ، جامع لمتنوع المسائل من أدبية وفلسفية ، مع ما يفقد ألفاظه ويستم عباراته من جهة مسخ النسخ ، ليس بالمطلب السهل . ومن هنا ما جاء فى ضبط الكتاب من قراطات . وقد بين طائفة منها صدق الدكتور زكى مبارك فى العدد الماضى من الرسالة ، ولا عجب فإن الدكتور زكى بأدب التوحيدى عارف وبأسلوبه بصير : ألم يؤلف فيه فصولاً ؟

والحق أنى كثيراً ما توقفت وأنا أقرأ « الامتاع والمؤانسة » .

فيشر حائلك العبارة. لغير قراء الفلسفة، على نحو شرهما - في غير موطن - لألفاظ لغوية قد تدقّ على المتأدبين

٤ - التصرع في تصويب الأصل :

ص ١٧ س ١٢ : « فذهب هذا كله ، وقاه أهله » . وزاد الناشران في الهامش : « قاه أهله : حنكوا . وفي الأصل : باه » - والصواب عندي : « باد » ، فهو أقرب إلى مدلول العبارة ، فضلاً عن أن التوحيدى كتب بمد (ص ١١١ س ١٣) : « وقد عفت (اللفظة) منذ زمان طويل ، وبأد أهلها »

ص ٣٩ س ٣ : « الشهوات للثالبية ، والمقيدة الرديئة ، والأفعال القبيحة » . وفي الأصل : « المالبية » - وألحق بمادة النص عندي : « الثالبية أو المالبية أو المالبية . ألا ترى التوحيدى يستعمل « الرديئة » صفة للمقيدة ، و « القبيحة » صفة للأفعال ، فأين ما يفيد التهجين في كلمة « الثالبية » ؟

٥ - قلة النقصي :

ص ٣٨ س ١٥ ، ص ٣٩ س ١ : « ولا عجب فإنه إذا كانت الركاك المائنة تمنع الناس من العدو ... لأن الحركة قد بطلت بالركاك ... » . وهنا زاد الناشران في الهامش : « الركاك : الضعف أو لعل صوابه : « الزمانة » إذ الركاك كثيراً ما تستعمل في ضعف العقل والرأى ، والمراد هنا ما يخص البدن »

فإن صح أن الركاك كثيراً ما تستعمل في ضعف العقل والرأى (راجع « لسان العرب » أول مادة ركك) فلا شك أنها استعملت أول الأمر في ضعف البدن ، وذلك على حسب سنة من سنة لغة : مدارها أن الألفاظ تتدرج من جانب الحسن إلى جانب المنى . والركاك للبدن مروفة ، من ذلك ما جاء في « باب ضعف الخلق » من « مختصر تهذيب الألفاظ » لابن السكيت . (بيروت ١٨٩٧ ص ٨٨) : « وأركاك : الفصل الضعيف (والفصل بالفتح : الذى لا مسوءة له ، عن « القاموس » والمروءة ههنا : الهمة) قال جميل بن سمرند :

فلا تكونن ركيكا فتتلا لى وأإن لاقية تقيلا
(وتقيلا : مثنى مشياً ضعيفاً ، عن « القاموس ») . وعلى هذا فالذى جاء في الهامش لم يظفر بالتدبر كله

وأخرى بعد الكلمة العاشرة ص ١٤ س ٦ ، وأخرى بعد الكلمة السابعة ص ١٥ س ٢ ؛ ثم ضع شولة منقوطة بعد الكلمة الأولى ص ١٣ س ١١ ، وتقطعين بعد الكلمة العاشرة ص ١٤ س ٥ ، وبعد الكلمة الثانية ص ١٦ س ١٣ ؛ ثم ضع علامة استفهام بعد الكلمة السادسة ص ١٥ س ١٤ والكلمة الثانية ص ١٥ س ١٦

٢ - التجافى عن أسلوب المؤلف

ص ١٤ س ٢ ، ٣ : « وسيانة النفس حسنة إلا أنها كلفة محرجة إن لم تكن لها أداة تُجدها وقاشية (أى مال) تُمدّها » - والوجه : تُمدّها ، موازنةً لتُجدها ؛ والتوحيدى معروف بإيثار الازدواج (راجع مقدمة الكتاب لأحمد أمين ص : ق ، و « النثر الفنى في القرن الرابع » ج ١ ص ١١٣ ، ١١٥)

ص ٢٤ - ص ٤ ، ٥ : « فأما الفلك وأجرامه المزدهرة

في المانة المعجبية ، ومناطيه الحفيفة ، فقد ... » - والصواب : « في معانيته » . والذى هدانى إلى ذلك كلمة « مناطيه » ، إذ قلت : إن التوحيدى أراد الازدواج هنا . وإذا « المانع » جمع لمنقة ومعناها القلادة ، كما أن « مناطي » جمع لمنطقة (وهو كل ما شدّ به وسطه كالنطاق : عن « لسان العرب ») . ثم استعملت المنطقة والقلادة والمنقة في مصطلح علم الهيئة (راجع مثلاً : ٢ مقاتيح العلوم للخوارزمى « مصر ١٣٤٢ ص ١٢٨ و « محيط المحيط » مادة : ن ط ق ، ق ل د ، ونص التوحيدى) . والدليل القاطع - بعد هذا كله - أن التوحيدى كتب بعد خمس عشرة صفحة (ص ٣٩ س ٤) : « السمود إلى معاني الفلك »

٣ - ترك الغامض على حاله :

ص ١٤ س ٣ ، ٤ : « وترك خدمة السلطان غير الممكن ولا يستطاع إلا بدنيّ متين ... » - ما المعنى هنا ؟ وما غير الممكن ؟

ص ٢٥ س ٦ ، ٧ : « ما الفرق بين الحادث والمحدث والحديث ؛ فكان من الجواب أن الحادث ما يُلحظ نفسه ... » - فربما كان يحسن الناشر أن يهتديا بكتب الفلسفة ودواوين مصطلحاتها

٦ - التحكم في رفض رواية النص :

ص ٢٤ س ١٣، ١٤ : « وأما قولهم : هذا شيء خلق ، فهو مضمّن معنيين (كذا) : أحدهما يُشار به إلى أن مادة بالية ، والآخر أن نهاية زمانه قريبة » . وفي الأصل « سائلة » - فرفض الناشران الفاسلان رواية الأصل إذ وجدا فيها « تحريفًا وقلبًا » . هذا وكان يحسن بهما أن يقيفا مُفاد كلمة « السائل » من دواوين الفلسفة ، وكلام التوحيدى في هذا الموطن يدخل في فيها . فالسائل في الفلسفة العربية من السيلان الذى هو « عبارة عن تدافع الأجزاء ... » (« كشف اصطلاحات الفنون » كلمة « السيلان » و « السائل ») . وفي « تهافت التهافت » لابن رشد مثلاً (بيروت ١٩٣٠ ص ١٣٧ ، ١٤٠ ، ٥٧٢) يرد « السيلان » في سياق الكلام على الفناء ، وتأتى صفة « سئال » ضدًا لصفة « ثابت » . وقد جاء « السائل » (لا : السائل) في « كشف اصطلاحات الفنون » من غير تفريق (واذكر قول الناطقة : « الألفاظ أعراض سيالة ») . وعلى هذا فرواية الأصل صحيحة

إذ يجرى الحديث على الفناء في أسلوب فلاسفة العرب

ص ٢٥ س ١٤ : « كله من ديوان واحد وواد واحد وسبك واحد » . وفي الأصل ، بدلاً من « وواد » : « وهو » - فرفض الناشران رواية الأصل إذ قالا « لا معنى لها » ، وكفى بهما عدًا « هو » ضميراً متفصلاً لا اسماً مُعترَبًا . ففى « لسان العرب » ج ٢٠ ص ٢٥١ س ١٦ : « هو من الأرض : جانب منها » . فالهـو إذن له معنى ، ومعناه يقيد مُفاد الوادى وهو اللفظ الذى آثره الناشران بسلاتقهما المُحدثة على سلامتهما ، ظناً منهما أن الهـو ليس فى اللغة

أذكر فى لغتنا العامية : « الهـو » ، وفصيحه : الهوة

ذلك ما حققته . ولعل الأستاذ أحمد أمين ينظر فى سطور الكتاب على منهج قوم هو به أدرى ، فيستدرك عليه . فإني لا أشك - بعد الدكتور زكى مبارك - أنه لم يصرف إليه عند التحرير موفور همه
بسر فارس

سكك حديد الحكومة المصرية

ليكن معلوماً للجمهور أنه بموجب اتفاق مع لوكاندات الوجه القبلى وشركة عربات النوم تصرف مصلحة سكك حديد وتلفونات الحكومة المصرية تذكرة مشتركة بأجور مخفضة للسفر بالسكة الحديد والمبيت فى عربات النوم والإقامة والأكل فى اللوكاندات وتشمل هذه التذكرة أجرة الإقامة فى اللوكاندات يومين وليلة أو ٥ أيام و ٤ ليال أو ٧ أيام و ٦ ليال أو ١٠ أيام و ٩ ليال

كوبونات السكة الحديد تعتمد للمودة بها فى خلال ١٢ يوماً من تاريخ صرفها أى مساء اليوم الحادى عشر ويتم السفر اليوم الثانى عشر

هذه التذكرة نافذة المفعول طول العام

وتشمل أجور الدرجة الأولى السابق ذكرها للمبيت فى عربات النوم بين مصر والأقصر وأسوان وبالعكس والإقامة والأكل فى روتر بالاس أوتل فى الأقصر وفى كتاراكت أوتل فى أسوان

إذا أراد حامل مجموعة التذكرة المشتركة الدرجة الأولى فى بحر المدة من ٢٦ يناير إلى ٣١ مارس استعمال عربات النوم فتحصل منه الشركة مبلغاً وقدره ٥٠٠ ملياً فرق الأجرة سواء فى الذهاب أو الإياب

ولزيادة الايضاح الرجاء مخبرة قسم النشر والاعمال بالادارة العامة بمصر